الفصل الأول

◈ أحداث تاريخية حضرمية ◈

التنافس الإنجليزي - الإيطالي في اليمن[١]

هل عقدت معاهدة جديدة بين الإمام وإيطاليا

كتب إلينا من عدن ما يأتي:

لقد كان هذا الشهر مفعمًا بالحوادث الكبيرة في عدن وسياسة جنوب الجزيرة، وبنشاط رجال الحكومة الإنجليزية في الأقطار اليمنية والنواحي المحمية، فمع الحكومة اليمنية لا تزال المفاوضات السرية السريعة جارية على ساق وقدم وقد توجه فجأة إلى صنعاء الكابتن سيجر من معاوني الحاكم العام لعدن وذوي الخبرة التامة بشؤون أراضي اليمن وقبائله، والمتداول على الألسن أن المفاوضات الدائرة هي لتحديد موقف حكومة اليمن فيما إذا وقعت حرب أوروبية وهو الأمر الذي كانت قد سعت إليه الحكومة الإيطالية بواسطة أحد رجالها الدكتور (دبليوزي) رئيس المستشفى بصنعاء فقد واصل مفاوضته مع جلالة الإمام عن طريق (راغب بك) وزير خارجية المملكة اليمانية ووضع مشروع اتفاق حمله إلى (أسمرا) وطار به إلى (روما) في طيارة خاصة.

المفهوم أن دوائر عدن ممتعضة من هذه الحركة سيما وأنها وقعت بعد التمهيدات السياسية التي قام بها الكابتن سيجر، وأفضت إلى تحضير الأساسات الأولية للمعاهدة، وسفر سيف الإسلام الحسين ابن الإمام للحضور في حفلة التتويج، وزيارة السيد بن علي ا لوزير ابن الحاكم العام

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الثالث، الجزء ٦٢، ٤ جمادى الآخرة، ١٣٥٦هـ / ١١ أغسطس ١٩٣٧م.

للواء تعز المتاخم للنواحي المحمية إلى عدن، وأصبحت دوائر عدن ليس لها شغل إلا مراجعة ملفات الحوادث والمعلومات والأخبار الواردة عن اليمن وأهله حكومة وملكًا وشعبًا.

أما في حضرموت فبعد أن أتم المستر إنجرامس الحاكم المطلق في القطر الحضرمي عمله، سافر الحاكم العام المستر رايلي لمشاهدة عمل معاونه بنفسه ولمعرفة ما وصل إليه من نتيجة مما لم يكن يخطر بباله حتى لقد أدلى في تقاريره الرسمية بأن الحكومة كانت تريد من حضرموت عشر العشر فتحصل هي على التسعة الأعشار وزيادة فتحرك السر رايلي على متن طائرة كبيرة تحرسها بضع طائرات حربية أخرى قاصد السلطنتين القعيطية والكثيرية يوم السبت الماضي وتؤكد المصادر العلمية بأن الحفاوة والإكرام ومظاهر السرور والفرح التي سيلاقيها سعادة حاكم عدن ستكون للدرجة التي لا تخطر في حسبان.

الرابطة - نشرنا في غير هذا المكان رسالة لكاتب حضرمي أديب وصف بها زيارة الحاكم لحضرموت وصفًا تامًا فنلفت إليها الأنظار.

العراق ينشر الثقافة في بلاد العرب

بعثة جديدة من عدن إلى بغداد[١]

حيا الله العراق ورعاه، فليس في كبير ولا صغير إلا يتحدث عن العراق، ونهضة العراق، وعطف جلالة الملك غازي على العرب من جميع النواحي السياسية والثقافية، ورعاية الحكومة العراقية للأمة العربية رعاية حنو وعناية بالعرب وحالة العرب ومستقبل العرب، والآمال الجسام التي يرقبها زعماء العرب، كل ذلك بفضل موقف العراق حكومة وشعبًا من أهل عدن خاصة والبلاد العربية عامة فقد قبلت الحكومة العراقية ثلاث بعثات في مدارسها العراقية فسافرت الأولى عن طريق نادي العرب والثانية والثالثة بواسطة مدرسة الفلاح.

ما كادت تطلع شمس يوم الأحد ٢ جمادي الأول سنة ١٣٥٦ هـ إلا وألسنة أهالي عدن تردد بكل فرح وسرورٍ اليوم تسافر البعثة الثالثة إلى العراق ويهتفون جماعات ووحدانًا لحكومة العراق ولجلالة مليكه المحبوب، وكانت مدرسة الفلاح على ساق وقدم لإقامة الاحتفال العظيم لتوديع البعثة وتذليل العراقيل المقامة في طريق سفرها، وما حانت الساعة الرابعة إلا وغصت المدرسة بمئات المدعوين من الزعماء والوجهاء ورجالات الأدب والعلم وافتتحت المدرسة محفلها الرهيب بكلمة قيمة ألقاها مؤسس المدرسة السيد حسين الدباغ الإدريسي الحسني شكر فيها

(١) مجلة الرابطة العربية: السنة الثانية، المجلد الثالث، الجزء ٦٢، ٤ جمادي الثاني، ١٣٥٦ / ١١ أغسطس، ١٩٣٧.

الحاضرين على مشاركتهم المدرسة في عيدها، وأثنى على عطف الأمة العدنية على مدرسة الفلاح وتأييدها لها، وأبان ما وصلت إليه في أقرب وقت قصير من التقدم والارتقاء، ونوه بمقاصد العراق السامية نحو الأمة العربية وإفضالاته الكثيرة التي غمر بها البلاد العربية سيما من الناحية العلمية إذ لا يمكن للأقطار العربية الخلاص من براثن الاستعمار الفظيع إلا بأخذ القسط الأوفر من العلوم العالية والتذرع المتين بتعاليم الدين الحنيف والمزايا العربية النبيلة، وختم كلمته بما يجب أن تعلقه جنوب الجزيرة من الآمال الجلية على بعثها وقال: إنه يجب على كل عربي تحدّر من أصلاب الأجداد الفاتحين الأمجاد أن يعتبر نفسه حارسًا أمينًا للقضية العربية وجنديًا مفاديًا لها وساعيًا مجدًا في تحقيقها في ظل الراية العراقية المنصورة ومليكها الغازي المحبوب، فهتف الحاضرون وقوفًا بحياة جلالة ملك العراق وتحقيق الجامعة العربية، ثم تعاقب تلاميذ مدرسة الفلاح على منصة الخطابة يودعون زملاءهم النجباء ويغبطونهم على مهمتهم السامية وخطب أفراد البعثة واحدًا واحدًا خطبًا كان لها أحسن وقع في نفوس الحاضرين وإخوانهم نشء الفلاح الناهض، وختم رئيس البعثة الفلاحية إلى العراق السيد هاشم يوسف الزواوي الاجتماع بخطاب حث فيه الحاضرين على التسلح بالعلوم النافعة والعودة، إلى تاريخ الأجداد الحافل بعظائم الأمور، والاقتداء بسننه وانتهاج سبيله، ووصف بأسف، وحزن، ما يقام في سبيل مدرسة الفلاح الإسلامية.

الحالة في جنوب الجزيرة

هل توفد إنكلترا مندوبًا جديدًا إلى صنعاء[١]

لقد أصبحت الأيام تتمخض في جنوب الجزيرة المسكين الذي أهمله العاملون لتحقيق الوحدة العربية وبات نشاط رجال الحكومة الإنجليز فوق الوصف، ونجاحهم في قلب بلاد العرب وصميم بلاد قحطان، مما يستدعي مزيد الفزع وأخطر المخاوف على الجزيرة العربية التي بعزها يعتز العرب، وبذلها يذل العرب. ولئن صح أن نعذر بحال زعماء الأقطار العربية العاملين الذين يقدرون هذه المخاطر حق قدرها ويلمسون ما سوف يحصده إغفالهم مقدرات القضية المقدسة ويجنيه الاشتغال بالسياسة الإقليمية المقدمة اليوم حسب الواقع فوق كل اعتبار.

إن الاستعمار الإنكليزي يتغلغل في جنوب الجزيرة بدون أدنى اعتراض أو مقاومة من زعماء الجهات، بل بالعكس فإن مظاهر الغبطة والابتهاج متجسمة في وجوههم، كما كانت نفس هذه الغبطة اللائحة على هؤلاء الأحفاد الأغرار لائحة بوضوح جلي على وجوه أجدادهم الفاتحين وأسلافهم ناشري لواء التمدن والعدل في أرجاء المعمورة.

يجيء محمد باصرة أمير دوعن إلى عدن فيتباهى بذلك ويفتخر ولا كافتخار أجداده بمرافقة الرسول الأعظم في حجة الوداع أو حضورهم واقعة اليرموك ووقائع الأندلس، وكأن الحضارم في غفلة لم يسمعوا بفظائع

(١) مجلة الرابطة العربية: السنة الثانية، المجلد الثالث،الجزء ٢٥، ٦٥ جمادي الثاني، ١٣٥٦هـ/ ١ سبتمبر ١٩٣٧م، ص ١٥. ١٦.

الاستعمار المروعة في الشرق، ولم يخطر ببالهم أن الأمم تكافح وتجالد تخلصًا من الاستعمار، مضحية بأكثر ما تملك من نفس ونفيس. ولقد كان تاريخ مقاومة الأحباش القصير لإيطاليا من أكبر دواعي المقت والانتقاد المرير، وصحيفة جهادهم من أسود الصحائف في تاريخ جهاد الأمم ونضالها، بالرغم مما قاموا به من أعمال ومغامرات في الدفاع والاستبسال، فهل زنوج إفريقية يفوقون أحفاد العرب الفاتحين وسلالة أبطال العالم ومشعلي منار الحضارة في المعمورة.

إن أول النتائج التي تولدت من زيارة حاكم عدن العام لحضرموت، هو عزم قائد القوات البريطانية في نواحي عدن على السفر إلى حضرموت للإقامة فيها بضعة شهور لدرس حالتها العسكرية وإنشاء ما يرسمونه من مطارات وحصون وغيرها وقد وصل إلى عدن الكابتن انجرامس لملاقاة السلطان صالح القعيطي الواصل إلى عدن من مصر في طريقه إلى المكلا، وكانت أكثر ساعات حضرة السلطان تمر مع زائره في الليل والنهار الأمر الذي اضطره لأن يقيم حراسًا على القصر النازل فيه السلطان لمنع كل زائر يقصد رؤية السلطان لزيارة أو مراجعة في مهمة أو مصلحة حتى استغرق كافة أوقاته. وكل ما دار بين السلطان وانجرامس هو خاص بحضرموت وإنزال جيش بريطاني فيها وتعبيد الطريق وتجريد حضرموت من السلاح وعتق العبيد وإطالة وثيقة التوكيل التي أبرمها السلطان حتى يستمر مع وجوده في تنفيذ خطته. على أن انجرامس قد نفذ بعض مطاليبه، وأهمها مسألة الرق وتجريد سلاح ما أمكن تجريده من القبائل، وأن مستقبل البلاد لا يزال طرف من خيطه البارز من يد انجرامس في يدي السلطان ويمكنه إذا أصر على حقوقه وتمسك بمعاهدات أجداده مع الحكومة الإنكليزية أن يرد

انجرامس بخفي حنين وبذلك يسجل له التاريخ صفحة جهاد خالدة في تاريخ القضية العربية والقومية الثابتة.

أما الكابتن سيجر فقد عاد من صنعاء بنتيجة مضطربة وغاية موهومة كما يفهم من مجرى الأحوال فلم تعتبره الحكومة الإنكليزية فاشلاً فتتدبر أمورًا أخرى ولا ناجحًا فيرتاح بالها ويسكن، والمفهوم أنه سيعود قريبًا إلى صنعاء بعد إتمام المراجعات بينه وبين الحاكم العام وإيضاح ما دار بينه وبين حكومة جلالة الإمام ولا تزال دوائر عدن غاصة برجال المحميات الذين تجلبهم للتفاهم وإقرار بعض الأمور معها وتهديهم مع عودتهم إلى ديارهم دنانير معدودات وصناديق من الرصاص والبنادق وكل يوم نرى الضباط الإنكليز يذهبون ويرجعون من داخل القبائل إلى أطراف الحدود اليمنية للدعوة والاستكشاف،وجل ما تريده السياسة البريطانية من تدخلها في شؤون حضرموت والاتفاق مع زعماء قبائل المحميات المحاذية للمملكة اليمنية هو تطويق اليمن من أكثر جهاته بالنفوذ الإنكليزي وتثبيته ونشره فيما يجاورها من القبائل اليمنية، وما أخذ الإنكليز لمدينة شبوة وإلحاقها بالمحميات وتحصينها ورفع العلم البريطاني عليها إلا لأنها باب شرق اليمن وحصنه الحصين وكان للحاج عبدالله فلبى في رحلته الصحراوية إلى حضرموت جهودًا أكبرتها حكومته حيث قد هداها إلى مركز شبوة الخطير ومكنها من الاستيلاء عليه وأبان لها ما عليه الحضارم فاكتشف في رحلة بسيطة هو وشرذمة من الإخوان النجديين ما لم تكتشفه دوائر عدن السياسية في أعوام طويلة ولله في خلقه شؤون وهو قادر على إيقاظ العرب وإثارة حفيظتهم للمحافظة على كيانهم والذب عن أمجادهم.

شؤون حضرموت

رسالة بغداد

حضرموت وأسباب استعمارها

آل الكاف يحاربون الاستعمار بكل قوتهم[١]

مني التاريخ السياسي العربي بأقلام متهورة، تحول مجرى التاريخ، ولا تتحرى الحقائق كما هي بل تسير في بحثها كحاطب ليل يتخبط ويسير على غير هدى وبصيرة، وهذا طبعًا مما يؤسف له بل ويحز في قلب المؤرخ والتاريخ. لقد علم المطلعون أخيرًا ما وقع بالقطر الحضرمي الحزين من دخوله في بوتقة الاستعمار الجائر وانصهاره في تنوره الناري المستعر بينما يتقلص ظله في البلاد العربية شيئاَ فشيئًا بفضل الدماء الحرة الشريفة.

القطر الحضرمي قطر صحراوي قاحل منزوعة منه أسباب الحياة التي تخلق الشعب خلقًا جديدًا وتساعده على أخذ مكانته تحت الشمس بين الشعوب، وليس هذا قسوة من الطبيعة فقط بل ومن أبنائه الذين أساؤوا إليه بهجرتهم له وتركه يعمه في مهامه الشقاء والبؤس، تركوه وراحوا يعملون بعيدًا عنه لينعموا بخير جزر الهند الشرقية (جاوه) تركوه يتدهور تدهور اليتيم ينتظر ما تدره (جاوه) عليه من فضلات خيرها التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية،المجلد الثالث، الجزء ٦٦، ٣ رجب، ١٣٥٦هـ/ ٨ سبتمبر ١٩٣٧م.

إن أسباب الحياة السعيدة تصرح بأنها مدينة للعمر والتفكير والإخلاص، وأن الإنتاج وليد العمل مع التضافر وتكتل المجهود، وأن السعادة الدائمة في ظل الحرية المنشودة تتطلب عملاً في بناء الاستقلال وحماية الحوزة والذود عن العربية والاستعداد للطوارئ ومكافحة الجهالة.

والشعب الحضرمي حين يستعمر وتمطره قنابل الباغي لا يجد من أبنائه الأقحاح من يقول، دمي ضحية للوطن، الوطن فوق الجميع، الاستعمار ذل وهوان هذا ما لا تجده في حضرموت شبابه وكهوله، ولا حجة بالشاذ، وعلى التعبير الفقهي السياسي (الشاذ لا حكم له).

وتجد السبب الأوحد في قتل مثل هذا الشعور الوطني هو عدم انتشار الثقافة والتربية الصحيحة القوية التي ترتكز عليها التضحية والتغني بالوطنية والقومية.

إن القطر الحضرمي من أقصاه إلى أقصاه لا توجد به مدرسة لها قيمة علمية تعود على البلاد بالفائدة المتوخاة المنتجة، فالشباب - إلا ما ندر جدًا - مطبوع على المجاملة والخنوع والخضوع، يرى الصراحة وقاحة، وتحدي القديم البالي اعتداء على قانون الأدب العام.

فلو قرّ أبناء القطر الحضرمي فيه ونقلوا إليه ما انطبع في أذهانهم من مدينة (هولندا) (بجاوه) ونظامها وحياتها الاجتماعية لما وصلت الحالة إلى ما وصلت إليه من إرهاق وخنق وعسف بالنفوس البريئة الهادئة في مأمنها.

إن الشباب الحضرمي في المهجر (جاوه) له صحافة متقدمة حرة تعبر عن آرائه وميوله، وتجارة قوية منظمة تضمن له حياة سعيدة دائمة، وثقافة

مدارسه قائمة على أحسن تنسيق بأحدث البرامج والأساليب، وأندية سياسية وأدبية، وفرق كشافة معروفة بين فرق العالم وتشترك في مؤتمراتها، وفوق هذا للشباب الحضرمي مكانة دينية سامية محترمة في قلوب عموم الجاويين، أفما كان من حقهم الالتفات لقطرهم المسكين الذي طالما دعاه فلم يلبوا اللهم إلا لزيارة الأهل والأموات والتبرك بهم فهل هذا يكفي؟ أنا لا أشك في أنهم عرفوا خطأهم.

وإن التاريخ لا ينسى لهم حوادثهم المؤلمة وتحزبهم المريع وانشقاقهم المعروف المشهور، وقد علمنا الاستعمار البطاش سياسة (فَرِّقْ تَسُدْ) فلم يتعظوا بل صرفوا مجهودًا عظيمًا وزمنًا كبيرًا في ناحية تمنت (هولندا) أن تراها وتتحكم فيها فكان لها ما أرادت.

والتنازع على بسط النفوذ على سائر القطر الحضرمي بين آل القعيطي وآل كثير، والتنازع بين الأمراء - وما أشبههم بأمراء أقطاع أوربا في القرون المظلمة - هذان التنازعان هما اللذان أوقعا القطر الحضرمي في حمئة الاستعمار، ولو وجدت عقول نيرة مخلصة وقلوب متفقة سليمة من الشباب الحضرمي لاستطاعت إحلال الوفاق والوئام محل التصادم العنيف، ولحسموا الخلاف وقضوا على الأحقاد وقربوا البعيد ونظموا الحياة الاجتماعية وأفهموا الجهلاء من المقدمين[١] والمناصب[٢] ضرورة اتفاقهم وما سينجم عن تطاحنهم.

---

(١) المقدمين: جمع مقدم وغالبًا ما تجمع (المقادمة) هم شيوخ أو رؤساء القبائل.

(٢) لقب وراثي حملته بعض أسر السادة والمشايخ وهو زعامة روحية على قبائل، أو في منطقة معينة أو المنصّب أيضًا مرجعًا في الأمور المهمة والمشاكل الاجتماعية.

قلت في صدر المقال: إن تحول مجرى التاريخ مما يؤسف له جدًا بل ويعتبر جريمة على التاريخ. أقول هذا بعد ما قرأت في الصحف وبعض المجلات كثيرًا من الأقوال المنشورة - بغير تروٍ - وفيها أن العامل الفعال في استعمار القطر الحضرمي هم الأغنياء وسعيهم للترف وغطرستهم حفظ أموالهم وتنعمهم في ظل الاستعمار.

آسف وكل أسف أن هذا التوجيه ركوب شطط وهو غير الحقيقة فقد رأيت كما رأى غيري ممن اطلع ودرس حالة حضرموت السياسية والاجتماعية ووقف وقوف الدارس بحق أن الأغنياء وفي مقدمتهم آل الكاف ليسوا من دعاة الاستعمار ومحبذيه، فلقد عرفت آل الكاف إبان وجودي - بتريم وسيئون - وهما البلدتان الوحيدتان بحضرموت وهما محور السياسة.

رأيت آل الكاف ودرست حالتهم دراسة عميقة فوجدتهم أشد الناس مكافحة لفكرة الاستعمار الإنكليزي إذ لا يترتب على الاستعمار أي نفع لهم واطمئنان بل هم على العكس من ذلك كونوا لهم سلطة تنفيذية في قلوب عموم القطر الحضرمي ساحله وداخله - بعطفهم وإخلاصهم إذ كانوا يبذلون البدر من الدراهم في الصلح بين القبائل المتحاربة والضرب على أيدي المعتدين بكلمة حديدية ولقد رأيت كثيرًا من المقدمين وشيوخ القبائل يفدون إلى ساحة آل الكاف ليقضوا بينهم وقد وفقوا في كل مهمة حكموا فيها كما أنهم أنشأوا المدارس وصرفوا عليها وشجعوا القائمين بالتعليم وساعدوا الفقراء والمحتاجين فملكوا القلوب وأسروا النفوس.

ومدة وجودي بحضرموت لم أر تألمًا من آل الكاف من حالة البدو الأمراء والشيوخ ولا أغالي إذا قلت إن آل كثير - سلاطين الداخل

بحضرموت - هم منضوون تحت راية آل الكاف يشركونهم في الحكم ويستطلعون رأيهم في القضايا العامة المهمة، ولقد استطاع السادة أن يختطوا لسياراتهم خطًا في أراضي القبائل الهمجية القوية، يحوط ذلك قلوب ملؤها الحب والإخلاص لآل الكاف وما الحادثة التي وقعت للمستر (انجرامس) إلا عداء موجه (لانجرامس) فقط ليس إلا.

لقد سرت في هذا الخط كما سار غيري من الناس تحميني رعاية آل الكاف ولم أصب بأي أذى بسيط، أفبعد هذا يقول المتشدقون أن آل الكاف يحبذون الاستعمار لينعموا في ظله، اللهم إن الباطل مخز أن الاستعمار سوف يحد من كل سلطان آل الكاف يجدر ويقضي على كل حرية لهم فهل هم راضون بذلك كلا، وألف كلا .

على أن هذه العائلة النبيلة الوطنية فطرت من صغيرها إلى كبيرها على حب الوطن الحضرمي مهما كانت حالته وسيخلقونه خلقًا جديدًا ويحيونه حياة عالية فهل يرضون أن تطأ أقدام الاستعمار أرضهم ومسقط رأسهم مع أنهم يستطيعون وتسمح لهم ثروتهم الهائلة بالعيش في قلب (سويسرا) وبين قصور (جنيف) ولكن الوطنية متغلغلة متأصلة فيهم مختلطة بدمهم.

ولقد تحدثت مرة مع الزعيم النبيل السيد الموفق عبد الرحمن بن الشيخ آل الكاف عما إذا كان يفضل (بجاوه) الخضراء حيث ثروتهم باسطة نفوذها، فأجابني بجواب هو الاخلاص المجسم للوطن الحضرمي قائلاً: اعلم يا علي أني أستطيع أن أعيش في أجمل بقعة على سطح الكرة الأرضية؛ ولكن لي شعورًا قويًا نحو هذا الوطن المبارك وطن آبائي وأجدادي الذي فيه نشأت وتحت سمائه ترعرعت، فجباله القاحلة لي أنس

كبير، وأوديته أراها حدائق يانعة.

هذا الجواب أيها القارئ الكريم والمؤرخ الحق أليس دليلاً صادقا على وجود الروح الوطنية الحقة في قلب زعيم حضرموت، وما عرفت أن الوطنية والاستعمار يتفقان في قلب واحد.

بغداد - علي حسين فدعق

رسالة مكة[١]

نشرت الرابطة العربية بعددها (٦٢) مقالة بإمضاء الحضرمي ينتقد فيها ما وصلت إليه حضرموت، وكيف أن زعماءها وسلاطينها وقوادها استسلموا للحاكم الإنكليزي بدون أدنى مقاومة، حتى إن محمد باصرة الحاكم بأمره في دوعن وابن ذلك الحاكم القوي المستبد قابل المستر ريلي في جمع من الأعيان وسادة ومشايخ دوعن، فأظهروا له الامتنان والارتياح، وقدموا له الخضوع، وصار ينعت الحاكم بقوله: (كلمني الوالد ريلي وهش لي الوالد ريلي وابتسم لي الوالد ريلي إلخ..) والحق أن هذه العائلة عرفت كيف تتربع على كرسي الحكم رغم جهل أعيانها وزعمائها وعدم تعلم ناشئتها في أي مدرسة كانت حتى ولا ابتدائية. ومع أنهم من الطبقة البدوية فرئيسهم الأخير بطل هذه الحوادث سلك خطة ونجح فيها وورثها أولاده من بعده فهم يتطورون بتطور الزمان، فبالأمس لما كان النفوذ السائد بحضرموت للعلويين وكانوا يسيطرون على السلاطين والحاكم وعلى القبائل حملة السلاح عرف باصرة كيف يصافح زعماءهم ويرخي أفرادهم حتى كان يقسم - برأس حبيبة البار - وكان يحتفي بكل من يقصد منهم ويبالغ في إكرام زعمائهم وأعيانهم حتى إنه كان يستقبل بعض (المناصب) في معرض من الجنود، ويستعرض أمامه القوة والمدافع احترامًا له حين دخوله إلى بلدته المسماة (عوره) الموجودة بها سراياه المزخرفة وإذا عرضت عليه قضية بين أحد الرعايا وبين أحد العلويين مال إلى جانب الأخير؟ فإذا أراد أن يدافع عن حقه نهره

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الثالث، الجزء ٦٦، ٣ رجب ٨ سبتمبر ١٩٣٧م، ص ٤٢ - ٤٣.

ووبخه بقوله له "حبيبك[١] ياخبيث أنت تقدر تحاكم حبيبك".

والآن - وقد وصلت حضرموت إلى ما وصلت إليه وأصبح الحاكم بها والآمر والناهي السير ريلي والمستر انجرامس - فقد حول محمد باصرة وأخوه أحمد وجهتهما إلى هؤلاء مترسمًا الخطة التي رسمها لهما والدهما ونسيا أن الإنكليز ينظرون إلى مصلحة حكومتهم وامبراطوريتهم ثم إلى شكاوى رعاياهم ويستمعون لما يقال وينشر عن حكمهم في الجرائد والمجلات ويحسبون حسابًا للرأي العام ويهمهم نشر العدل والمساواة بين طبقات الناس بصرف النظر عن المحافظة على مصالح إمبراطوريتهم[٢] - فإذا رأى منهم اليوم باصرة بعض تودد وتأييد في حكم دوعن فذلك ريثما يوطدوا أقدامهم في البلاد ويطلعون على دخائل أهلها بواسطته - إلا فليعلم هؤلاء - أن نظام الحكم عند الإنكليز لا يكون وقفًا على الحاكم وأولاده محصورًا فيهم بل يعطون كل بلد قسطها من الحكم ثم يحولونه إلى بلد آخر إذا كان صالحًا أو يعفونه إذا كان غير صالح لا كما هو جار في حكم القعيطي مع عماله ورجاله - لأن رجال الإنكليز شيء ورجال السلطنة القعيطية شيء آخر، وإذا كان عمال القعيطي قبل هذا الانقلاب وبعده يقابلون رجال الإنكليز من سياح وموظفين أحسن مقابلة فإن المحاضير[٣]

(١) يفضل السادة في حضرموت أن يدعوا إلى جانب لقب السيد بالحبيب، وخاصة العالم والمسن منهم.

(٢) لعله من نافلة القول التأكيد على أن الحكام الإنجليز في كل مكان يعنيهم في المقام الأول مصلحة إمبراطوريتهم، وليس مصالح طبقات الناس، وإن ظهر شيء كهذا فهو ليدعم ذاك.

(٣) هم آل المحضار الأسرة الشهيرة، كان أول من تقلد منهم منصب الوزارة في السلطة القعيطية حسين بن حامد المحضار ثم ابنه أبو بكر ثم حفيده حامد بن أبي بكر.

عندما كان بيدهم الأمر كانوا يبالغون كذلك في احترامهم، حتى إنهم كانوا ينزلونهم في قصورهم المقدسة بدوعن المسماة (حويبة) عندما كان بيدهم الأمر فما لهم ينكرون على باصرة اليوم مايعمله مع رجال الإنكليز ! وانتقد الكاتب بعض الزعماء بقوله (كما يتمشدق به بعض الزعماء وهو أن حضرموت لا يوقظها من غفلتها إلا وطأة كابوس الاستعمار إلخ.

على رسلك أيها الأخ - إذا أردت أنت تنتقد وتعلم من هو المتسبب في جلب الاستعمار فعليك أن تنتقد بعض الزعماء والروحانيين فلو أنهم اتفقوا وقاموا بما يجب عليهم من إصلاح نحو وطنهم، وقاوموا الاستبداد، وعملوا على نشر العدل والمساواة بين الاهالي لما وقع ما وقع.

وبالله عليك ياحضرة الكاتب هل غاب عن علمك من هم الذين قاوموا السلطان عمر حين خروجه إلى دوعن يتفقد مملكته وحالة رعاياه، وأراد أن يعمل إصلاحات ويشكل تشكيلات جديدة ويجري المساواة في الضرائب ما هو مؤثر عليه وغيرها بعد أن تراكمت عنده مجموعة من الطلبات والشكايات، وقدمت إليه جملة عرائض من رعاياه بالمهاجر منها عريضة من البلد الطاهر (أم القرى) التي هي مهجر الأغلبية الساحقة من رعاياه المخلصين وقد عقد النية - رحمه الله - على أن يجيب مطالب رعاياه فانتصب الزعماء

لمقاومته ورفضوا إصلاحاته ولأجل إرهاب السلطان وحتى لا يبقى مصرًا على رأيه جلبوا جمعًا من قبيلة القُثم وحضوا قربتهم المشهورة ببلدة (القرين) وأنذروا السلطان حين كان بضيافة (باصرة) عامله بأن يسحب أوامره ويعدل عن تنفيذ الإصلاحات أو يوقدوها (فتنة عمياء). ولما عرف

السلطان أن ليس عنده قوة يستطيع أن ينفذ بها أوامره ويخضع بها من يريد ملكه ما وسعه إلا أن رحل إلى شبام وترك الأوامر معطلة وهو يتقد غيظًا وفي ذمة المسيئين ما أساءوا وأجرموا على بلادهم وأمتهم.

مكة - دوعني مخلص

الحالة في جنوب الجزيرة

والي الإرتيره وهل يزور صنعاء
الإنكليز والإمام وفلسطين[١]

قال مكاتب الرابطة في عدن:

يسافر في هذا الأسبوع إلى حضرموت المستر انجرامس لتولي الأمور بعدما قابل السلطان صالح سلطان البلاد وحاكمها الشرعي ونال منه كتاباً بإطلاق يده في الأنحاء الحضرمية، أما السلطان فسيغادر قريبًا المكلا إلى حيدر أباد حيث قد تمكن من جعل السلطنة الوراثية في نسله تاركًا ولي العهد ابنه عوض نائبًا عنه تحت مشورة انجرامس وإرشاداته، أما الوزراء آل المحضار فقد رجعوا إلى دوعن وغذا يبرح السلطان علي بن صلاح المكلا إلى شبام أو يغادر إلى حضرموت إلى الهند لأن في سياسة المستر انجرامس ما يخالف بقاء مثله في مركزه وسيضع المستر انجرامس بناء على ارتباط الداخل بالساحل حدًا لسلطنة سلاطين آل كثير وأمير دوعن باصرة ويكبح مطامعهم ليظهر للحضارم محاسن الاستعمار في هذا الشكل البراق الذي ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب، ثم يأتي دور عساكر يافع أرباب الحل والعقد في حضرموت والذين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر موقف السلاطين والزعماء والمناصب والمؤثرين، ويافع قوة لا يستهان بها في داخل حضرموت وفي ساحلها لأن عددهم نحو ستة آلاف مسلح على

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الثالث، الجزء ٦٦، ٣ رجب ١٣٥٦ / ٨ سبتمبر، ١٩٣٧، ص ٣٧.

رأسهم قادتهم، وموقف عساكر يافع هو الفصل في القضية الحضرمية إما استعمار مميت أو ثبات ودفاع مشرف، وفي الخطة التي رسمها المستر انجرامس أن يتوسل بولي العهد الفتي وبوجاهة المناصب والمشائخ وبشيء قليل من المال لتجريد عساكر يافع من السلاح بحجة أن الأمن استتب بفضل الإدارة الإنكليزية وهنالك من يخشى أن ينخدع مقادمة يافع بهذه الزخارف وتسلب عقولهم شنشنة الريالات وحنين الروبيات فيبيعوا الآجل بالعاجل وماعهد يافع بموت ابن عفيف والحريبي فجأة ببعيد.

أما إذا قدرت يافع الظروف وحسبت للمستقبل حسابه وتذكرت مجد الآباء وحضرموت وما في ترابها منهم من دماء، وامتنعت عن تسليم السلاح فان الإستعمار يخيب فأله، ويأفل نجمه، ويتقلص ظله، ويعود من حيت أتى خاسئًا وهو حسير؛ فتظفر الأمة العربية بأبطال أشاوس حموا حماها، لأن عصر الاستعباد وزمن الغفلة انقضى وتيقظت الأمم وتحفزت الشعوب.

وفي مشاغل إنكلترا ودول أوربا بمشاكل أسبانيا والصين مايزهدها في كل مغامرة لاتعلم نتائجها وهي في غنى عن ويلاتها وجرائرها ولاسيما أن مطالع إيطاليا لاتقف عند حد، وهي مصممة على تنفيذ برنامجها بإحياء الإمبراطورية الرومانية بعد اندثارها وبالرغم من المفاوضات السلمية الأخيرة بينها وبين إنكلترا لاتزال تستعد وتجمع، كما أن إنجلترا لاتفتأ تؤسس مؤسسات وتشيد مستودعات مما يدل على أن كلاً منهما غير صادق في مفاوضته ولا أدل على ذلك مما حصل لدوائر عدن من الارتباك عندما سمعت بعزم حاكم الإرتيريا على زيارة صنعاء لمقابلة جلالة ملك اليمن والمداولة معه، فقامت وقعدت وتحفزت وركضت وحسبت لذلك ألف

حساب وبثت الأرصاد والعيون في اليمن، وأوعزت إلى مراسليها أن يعجلوا برفع الحوادث والأخبار أولاً فأول بواسطة كمران عن طريق الحديدة، وميون عن طريق مخا، وهكذا بثت تعليمات كثيرة بهذا الصدد على موظفي الحدود وازدادت مخاوفها عندما رجع الكابتن سيجر من صنعاء خائبًا في مفاوضاته عاجزًا عن إقناع جلالة ملك اليمن بفائدة تقسيم فلسطين ولقد كان هذا على أهبة الرجوع إلى صنعاء فا ضطر بطبيعة الحال إلى البقاء في لمراقبة الحوادث ولا ينتظر أن يعود إلى صنعاء إلا بعد رجوع حاكم الإرتيريا منها إذا زارها وسنوافيكم في الأسابيع القادمة بما يستجد من أمور.

زيارة والي عدن لحضرموت[١]

تريم في ٢١ جمادى الأولى:

زار حضرموت في الأسبوع الماضي سعادة اللفتن كرنل السر برنارد رايلي والي عدن وقائد جيشها العام وكان معه حضرة أمير القوات الجوية بعدن ميكلو جرى وحضرة المستر انجرامس والمستر ديود مرافق الوالي وهذه الزيارة غير رسمية وأكبر البواعث لها قيام سعادته بافتتاح خط طريق السيارات رسميًا بين الساحل والداخل التي قام بإنشائها السادة آل الكاف بواسطة عميد الإصلاح السيد أبي بكر بن شيخ الكاف الذي قضى نحو إحدى عشرة سنة في تمهيدها ومبالغة المصاعب والعراقيل التي كانت تحول دون صلاحها وإتمامها.

وقد استقبله بالمكلا السيد أبو بكر بن شيخ الكاف وبعض أفراد العائلة الكافية وكان قدومه من عدن إلى ساحل حضرموت بطريق الجو، ومكث بالمكلا والشحر ثلاثة أيام وغادرهما صباحًا يوم الإثنين ١٠ جمادى الاولي في رتل من السيارات إلى المعدي حيث مكان الاحتفال بافتتاح الخط فنزل ومن معه وقد أقيمت هناك بوابة صغيرة بشكل قوس نصر، ونصبت الرايات والأعلام والزينات عند تكامل المدعوين أخذ الوالي المقص وقطع به السلك المنصوب إشارة إلى فتح الطريق رسميًا، وألقى خطابًا بإعلان

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثالثة، المجلد الثالث الجزء ٦٤، ١٨ جمادى الآخرة ١٣٥٦هـ / ٢٥، أغسطس ١٩٣٧م، ص ٤٠ ـ ٤١.

الافتتاح فشكر السادة آل الكاف، وبجهة خاصة السيد أبو بكر بن شيخ كاف، وقال: بفتح هذه الطريق ستنظم المواصلات بحضرموت وسيكون لها أثر كبير في تقدمها وعمرانها. فرد عليه الشيخ محمد بن عبد الرحمن السقاف سكرتير السيد أبي بكر بن الشيخ الكاف نائبًا عنه فشكر الوالي وحكومته عدن ثم ألقى السيد عمر المحضار بن علوي الكاف كلمة باسم الأسرة الكافية وأعقبه وزير الحكومة القعيطية السلطان علي بن صلاح وبعد انتهاء الحفلة التي لم تتجاوز نصف ساعة استأنفوا سيرهم إلى أن بلغوا قرب حرو فتناولوا طعام الغداء تحت ظل شجرة كبيرة، ثم واصلوا السير إلى تريم فوصلوا إليها في الأصيل ونزل سعادة الوالي ومن بمعيته بقصر مصيف السيد عمر المحضار بن علوي (يير يماني) بعيديد.

وأقام السيد عبد الرحمن بن الشيخ الكاف مأدبة عشاء لسعادة الوالي ليلة الثلاثاء دعا إليها طائفة من الوجهاء والأعيان، وفي يوم الثلاثاء ١١ جمادى الأولى دعا الوجهاء والأعيان لمقابلة الوالي بقصر السيد المصلح عبد الرحمن بن شيخ الكاف. ففي الساعة الخامسة (عربي) أخذ المدعوون يتوافدون فقابل أولاً وفد قبيلة آل تميم الذين وصلوا في اليوم السابق فافتتح الكلام حضرة المقدم العبد بن علي التميمي مرحبًا وقال: إنهم فرحون بالإصلاحات ونشر الأمن وتقرير العدل والإنصاف، فرد الوالي شاكرًا له سروهم بتوطيد الأمن والسعي في الإصلاح وتعميم النظام والعدل.

ثم صعد القاعة التي غصت بالوجهاء والأعيان وكان بها أكثر أعيان تريم يتقدمهم عميد الإصلاح الشهير السيد أبو بكر بن شيخ الكاف، وكان ممن حضر من أعيان عدن حضرة الحر السيد عبد الرحمن بن علي الجفري، ومن أعيانها

أيضًا وأعيان الخريبة بدوعن السيد حامد بن علوي البار، ومن أعيان آل العطاس السيد أحمد بن حسين العطاس منصب المشهد، ومن أعيان الشحر السيد عبد القادر بن أحمد بلفقيه، والشيخ عبد الله بن محمد عزامة.

وافتتح الكلام حضرة السيد المصلح عبد الرحمن بن شيخ الكاف بالترحيب والتأنيس بسعادة الوالي وشكر اهتمامه واهتمام الحكومة البريطانية بالمساعدة في نشر الأمن وترقية أحوال القطر الحضرمي وعقيب ذلك أحيل الكلام إلى السيد عبد الله بن حسين بلفقية فعلق على ما قام به السيد عبد الرحمن من كلمات الترحيب والاحتفاء بسعادة الوالي ومن بمعيته ثم ثنّى بالإشارة إلى تاريخ العلاقات بين حضرموت والدولة البريطانية وشكر حكومة عدن على ما تبديه من إظهار المساعدة لأمراء حضرموت في توطيد الأمن وتعميم العدل بين الأهالي وإقرارالنظام وإن يكُن قد مرت سنين متطاولة وحضرموت تتخبط في أنواع من الفوضى وترزح تحت أثقال الاضطراب وذلك بين سمع حكومة عدن وبصرها. وبعد ذلك عطف على ذكر الحالة الشاذة التي بقيت تعانيها إلى اليوم المنطقة الواقعة شرقي بلد تاربة حتى حدود قبر النبي هود من شيوع المظالم (مشيرًا للمظالم المالية عند القبائل وإلى المظالم الإدارية) وبعد أن استوفى ما سمح له به المقام في هذه النقطة تطرق إلى النقطة التي هي أكثر مايشغل أفكار الناس بهذه الجهة وهو الخوف من تسرب دعايات التبشير وسريان سموم التفريق باسم الأديان والمذاهب وذكر في كلامه لسعادة الوالي بهذا الموضوع أن أهالي هذه البلدة عمومًا يدينون بدين واحد وهو الإسلام، ويتمذهبون منذ ألف سنة بالمذهب الشافعي في الأحكام، ومذهبهم في العقائد مذهب الأشعري، ولا

يزالون جارين على التمسك بذلك ولايميلون إلى التحول عن ذلك ولا يرتاحون إلى دعايات التبشير وقيام الفتنة في الدين والمذهب مما يحل التشويش بين الناس ويؤدي إلى الإضطراب والانقسام واسترسل إلى ذكر التقرير لهذين المذهبين الرسمين بالقطر الحضرمي.

ثم ذكر مسألة فلسطين قائلاً إنه بما أننا متحدون مع العرب ومع سائر المسلمين جنسية وديناً نحب أن تعرفوا أن شعورنا - أي موقفنا - نحن أهل حضرموت في قضية فلسطين هو نفس شعور سائر العرب والمسلمين في جميع أقطار العالم ونطلب من سعادتكم أن ترفعوا ذلك إلى الدولة البريطانية ونوه بشأن الصداقة المتبادلة بين حكومة عدن وبين الحضارمة وقال عنها إنها لاسيما في هذا العهد الجديد لاتكون صادقة صحيحة ومتينة إلا باقامتها على أساس من الصراحة والثقافة المتبادلة.

وبعد أن أنهى السيد عبد الله كلامه تكلم الوالي فشكر مالقيه من الترحيب والحفاوة وعرض لما جاء في كلام السيد عبد الله وقال إنه يدور على ثلاث نقط في الجملة وإنه يؤجل الجواب عليها إلى فرصة أخرى قريبة، وتخلص إلى ذكر ما قام به السادة آل الكاف وبخاصة السيد أبو بكر بن شيخ الكاف من الاهتمام بمشروع فتح طريق السيارات بين الساحل والداخل، ونوه بثباته في مقاومة المصاعب والعقبات إلى أن تكلل عمله بالفوز والنجاح.

تريم - مكاتب

في جمعية الاعتصام اليمانية[١]

جاءنا من هذه الجمعية ما خلاصته:

وصلت إلى إدرة جمعية الاعتصام اليمانية خطابات كثيرة وكلها تتضمن التشجيع والشكر على ما تقوم به من الجهود في سبيل إحقاق الحق وإبطال الباطل، وصراحتها التي لا ترجو منها إلا كل خير للبلاد وسلاطينها وأهل الجاه من ساداتها ومشايخها وقبائلها، كيف لا وغرض الجمعية نبذ الاختلافات التي ليست من الدين في شيء وبث التعاون والإخاء، وغرس الروح الإسلامية الحق وإعلان النصيحة للكبير والصغير بدون مواربة أو تستر، ولاشك أن من تملق على حسابك تملق على حساب غيرك، والجمعية لاتريد أن يكون لها بيت فخم ومكاتب منتظمة، ولكن قصدها وأمنيتها وأملها تحقيق فكرتها السامية من أقصى اليمن إلى أقصاه.

وطلب كثيرون منهم أن ترسل إليهم رسالتها الأولى (صيحة الإخلاص) فالجمعية تعتذر لهم آسفة لأنها طبعت منها ثلاثة آلاف نسخة نفذت كلها ولكنها رسالة ثانية توزعها مجانًا كسابقتها ومن أراد كمية كبيرة فعليه بإرسال رسوم البريد لاغير.

والجمعية تشكر كل الذين أرسلوا خطابات التأييد والتشجيع على صفحات الرابطة العربية وتعد هذا ردًا لهم لتعذر الرد لكل فرد منهم وتخص بالشكر السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف والشيخ الطيب السياسي

---

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الثالث، الجزء ٦٦، ٣ رجب ١٣٥٦هـ / ٨ سبتمبر، ١٩٣٧م، ص ٤٦.

والسلطان علي بن صلاح القعيطي وإلى القارىء خطاب السلطان المذكور بنصه لرئيس الجمعية وهو: حضرة الأستاذ الفاضل السيد عبد القادر بن جعفر المحضار العلوي حفظه الله:

السلام عيكم وعلى ذوي مودتكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فأرجو أن تكونوا بخير وعافية، ونحمد الله على ترادف نعمة الضيافة وقد اطلعنا على كتابيكم (الذكرى والبشارة) و(صيحة الإخلاص) فأعجبنا ما فيها من روح الغيرة والإخلاص والنصح الخاص الذي يجب أن يتلقى من المنصفين بالقبول والارتياح للوصول إلى ذروة المجد والفلاح والنجاح، وهكذا تفلح الأمة إذا كثرفيها الناصحون والعاملون من أهل العلم والغيرة والشهامة مثلكم بارك الله فيكم وأكثر من أمثالكم الذين نغتبط بوجودهم ونعلق آمالاً في الإصلاح على جهودهم، وقد اجتمعنا بوالدكم ورأينا من الرغبة الصادقة في أن تقوموا بسرعة إلى وطنكم الذي هو في أشد الحاجة إلى الانتفاع بكم فالأمل أن تسارعوا بتلبية طلبه وإجابة رغبته فإن في ذلك رضى الله ورسوله والمسلمين وختامًا نبثكم إعجابنا بعبقريتكم وإخلاصكم وبلغوا سلامنا إلى جميع أصدقائكم الذين يسرنا أن يكونوا المثال الأعلى في الثقافة والإخلاص والجد والاجتهاد في معالي الأمور.

وفي الختام أهديكم فائق الاحترام

صديقكم

علي بن صلاح القعيطي

وبمناسبة سفر سكرتير جمعية الاعتصام اليمنية إلى الحديدة الأستاذ الشيخ علي قائد سعد المنتصر بدعوة من السيد عبد الله الوزير عامل تهامة أقامت الجمعية حفلة لوداعه جمعت كثيرين من أبناء الأمم الشرقية وألقيت الخطب والقصائد التي ترمي إلى السعي في الوحدة العربية فصبغت الحفلة بتعارف بين أبناء الأمم الشرقية أكثر من صبغتها بحفلة وداع. ومما هو جدير بالذكر أن المحتفل به نال الشهادة العالمية في العام المنصرم بتفوق باهر صاحبته السلامة في الحل والترحال.

حاكم عدن يسافر بالإجازة إلى لندن[١]

إنكلترا تجرد حضرموت من السلاح - وتحشد قوات عسكرية كبيرة في عدن - طائرات الإنكليز تضرب الإمارات العربية فتقتل وتجرح - آخر الأخبار عن جنوبي جزيرة العرب.

قال مكاتب الرابطة من عدن:

عاد الكولونيل سيجر من صنعاء مخفقًا وما شاع ذلك بين سلاطين المحميات وعرفوا أن الإمام أعرض عن الإنكليز ونأى عنهم، حتى تنكروا جميعًا لحكومة عدن ماعدا حضرموت وقلبوا لها ظهر المجن فأرسلت الطيارات لقتالهم وتأديبهم.

وقد اتصل بي أن الحكومة في عدن طلبت إلى عظمة سلطان لحج أن يجرد حملة على الصبيحة لمعارضتهم في إنشاء مطار إنكليزي على أن تدفع حكومة عدن النفقات، فاعتذر بأنهم ليسوا من رعاياه وليس في استطاعته أن يعمل عملاً معهم إلا إذا ضموا إلى سلطنته فتولت إنكلترا بالذات تأديبهم وأرسلت جندًا مع الطائرات فكانت النتيجة جرح ضابط وقتل أربعة جنود، وهكذا عملوا في بيحان للسبب نفسه، وكانت النتيجة أن دمروا بعض العشش المجاورة للمدينة بدون أن يصاب أهل بيحان بأذى وأسقط البيحانيون طائرة في أرضهم، أما في يافع فبعد ما فشلت إنكلترا في الإرهاب الذي قامت به طائراتها الحربية قررت التضييق عليهم فمنعوهم من

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الثالث، الجزء ٧٠، ١ شعبان ١٣٥٦هـ / ٦ أكتوبر، ١٩٣٧م، ص ٤٢ - ٤٣.

ارتياد أسواق عدن والشيخ عثمان وكل الأماكن التي لبريطانيا سلطان عليها تريد بذلك حصرهم حتى يضطروا إلى الوفاق معها على ما تريد وقد سافر سعادة والي عدن إلى الضالع بنفسه لمعالجة الحالة.

تجريد قبائل حضرموت

هذا في يافع والصبيحة أما في حضرموت فالموقف غير ذلك فقد غادر المستر انجرامس عدن في أوائل هذا الأسبوع إلى حضرموت مع سرب من الطائرات لتجريد قبائل حضرموت من السلاح وقد سبقته كمية كبيرة من العتاد الحربي.

محافظ هندي للمكلا

واتصل بي أن إنكلترا عينت محافظًا هنديًا للمكلا اسمه إبراهيم خان سيسافر قريبًا إلى حضرموت وربما تلاه موظفون آخرون.

والي عدن يسافر بالإجازة

يسافر إلى لندن بإجازة جناب السر رايلي حاكم عدن ويغتنم فرصة وجوده في لندن فيدرس الحالة مع وزراء المستعمرات لتقرير الخطة التي ينتهجونها أمام هذه التقلبات.

عودة الأسطول

وفي الشهر المقبل ستعود القطعات الحربية من الأسطول إلى مياة عدن وتصل قوات برية كبيرة باستمرار لا تقل عن خمسة عشر ألف جندي.

بين المملكة السعودية واليمن

ظهر خلاف بين المملكة السعودية والمملكة اليمنية بشأن سد حرض، فالحكومة اليمنية تبرهن بأن الموسم الواقع ضمن الحدود السعودية لم يسبق

له أن يسقى من هذا الوادي الذي جعل له هذا السد ليوصل مياهه إلى حرض ونواحيها، والحكومة السعودية تطالب برفع هذا السد لتسقى أرض الموسم، وأقامت الحكومة السعودية حرسًا في الوادي للحيلولة بين وضع السد، وأرسلت وفدًا برئاسة عبد الوهاب أبو ملحة والقائد العسكري محمد طلعت لوضع التقرير النهائي في هذه المسألة، والواصل إلينا أن الدوائر السعودية مشددة في مطاليبها، كما أن الدوائر اليمنية تقابل هذا التشدد بمثله، والمأمول أن تتغلب الحكمة والتروي؛ فتنحسم **المسألة**، ويحل النزاع بدون أن يسبب مشاكل والأولى بالمملكتين السعودية واليمنية تجنبها في مثل هذه الظروف الحرجة سيما وأن الأجانب جاثمون بالمرصاد، وفي حوادث حضرموت والمحميات عبرة فهل من مدكر.

أعمال الإنكليز في جنوب اليمن وخطرها على الحركة العربية[١]

قال مكاتب الرابطة من عدن:

بالرغم من تخلي جلالة إمام اليمن عن المحميات وإطلاقه يد بريطانيا المستعمرة فيها ليسلم من كيدها ويكفى شرها طبق المعاهدة المبرمة لمدة أربعين سنة؛ فإن حركات بريطانيا لا تزال عدائية ضد اليمن وهاهي اليوم تسعى لتطويقه من جميع الجهات ليتسنى لها عند اللزوم تنفيذ رغائبها،وكان هذا الاتفاق بين إنكلترا والإمام ضربة على الإمارات التسع التي كانت بالاسم محمية وليس لإنكلترا أي سلطان عليها سوى سلطة صورية لا يكاد يشعر بها أحد من رعايا هذه الإمارات،وشعرت إنكلترا بوجوب العمل لاستعمارها بالفعل، وكان أول طلائعها المستر فلبي (الحاج عبدالله فلبي) فقد جاس جنوب الجزيرة وجس نبض رجالات القبائل والرؤساء الذين مرَّ بهم، وماعتمت جنوب الجزيرة أن فاجأها المستر انجرامس فتم من أمره ما كان في حضرموت، وأعقب الآلام المخيفة في قلب كل من يهمه مستقبل العرب، فازداد جشع دوائر عدن الاستعماري فقرروا أن يطبقوا على بقية الإمارات ما طبقوه على حضرموت ويربطوها بشبكة من طريق السيارات وينشئوا الحصون والمطارات في كل الأماكن المهمة في هذه الإدارات ويقيموا القوات اللازمة لتأمين احتلالهم لها فكانت إدارة الضالع[٢] وأميرها

---

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الثالث،الجزء ٧٣، ٢٢شعبان ١٣٥٦هـ/ ٢٧ أكتوبر١٩٣٧م، ص٣٢ -٣٣.

(٢) يقصد معاهد ١٩٢٤م بين الإمام يحيى حميد الدين وبريطانيا.

نصر،أول رضى الاقتفاء بحضرموت في الخنوع للاستعمار وما سمع آل قطيب من رعايا الضالع بذلك إلا قامت قائمتهم وأنذروا أميرهم بأنهم لايودون الدخول فيما دخل فيه من تمكين الإنكليز من بلادهم ورجوا منه أن لايتورط كما فعلت حضرموت وأنذروه بأنهم في حين إصراره سيدافعون، وبالفعل فرقوا نساءهم وأموالهم في الوديان، واجتمع من آل قطيب والأجعود ألف وستمائة محارب مستعدين لمقاومة كل محاولة من ورائها ضياع أرضهم مهما كلفهم الأمر، فاعتبر الإنكليز هذا العمل عصيانًا ففرضوا عليهم ٢١ بندقية و٣٠٠ ريالاً وعشرة أثوار، فرفضوها وأصروا على عدم تمكين الإنكليز من دخول أرضهم أو تغيير الحالة عما كانت عليه من الحماية الاسمية فلا يروا إنكليزيًا أو نفودًا إنكليزيًا، ولا يزال أمير الضالع يحاول إقناعهم بالرضوخ والاستسلام، كما فعل أمراء حضرموت مع من حاول العصيان، والمفهوم أن آل قطيب مزمعون على إقلاق الإنكليز بالعصابات، وإذا غلبوا على أمرهم يلتحقون بالحدود اليمنية أو ينضمون إلى قبائل يافع فيما إذا رفض الإمام التجاءهم ودخولهم عليه،هذا في إمارة الضالع،أما في سلطنة الفضلي فالأمر فيها بين الإنكليز وبين القبائل كالحالة في الضالع، ويقف سلطان آل فضل موقف الوسيط بين قبائله وإنكلترا ليخفف من نفورهم وجزعهم، في سلطنة العوالق ويافع الأمة والسلاطين مجمعون على المقاومة،وقد أرسل إليهم المستر هملتن بأنه سيصل إليهم للتفاهم معهم فجاء جواب سلاطين يافع برفض وصوله وأنذروه إذا وصلت أي طائرة على أرضهم فإنهم مصممون على ضربها، وقريب من هذا جواب سلطان العوالق وقد تقدم في الأسبوع الماضي أربعمائة من يافع وعسكروا في الشعيب الذي يعد طريق يافع السهل، وكانت إنكلترا فصلته من يافع وجعلته محايدا بين الضالع ويافع تحت شيوخه، كما فعلت فرنسا في لواء الإسكندرونة فالحالة

في المحميات على العموم في ارتباك خطير،واضطراب يتضاعف مع مرور الأيام حتى إن أبناء يافع المقيمين في حضرموت ويقدرون بستة آلاف مسلح متمردون عن الدخول فيما دخلت فيه حضرموت، وممتنعون عن تسليم السلاح ومصممون على الدفاع إذا اقتضى الحالة، بأنهم أدركوا من تدخل انجرامس خصوصًا بعد سفر السلطان صالح إلى الهند في كل صغيرة وكبيرة وفي شؤون القبائل بصورة خاصة ما يجعلهم يتيقنون بسوء نية الإنكليز حتى إن المستر انجرامس رفع الراية البريطانية في مكانه الذي جلس فيه وهو دار السلطان عوض مؤسس الدولة القعيطية فلا ينزلها لا ليلاً ولا نهارًا، الأمر الذي أخاف مقادمة يافع وبين لهم سوء المصير الذي يعد للبلاد، وقد وصل منذ ثلاثة أيام انجرامس على الطائرة إلى عدن من المكلا وقامت أمس ثلاثون طيارة للمناورة والاستكشاف في جهات الضالع ويافع ورمت مناشير على آل قطيب ويافع وحددت لهم مدة للكف عن المخالفة ووجوب الاستسلام إلى رغائب الإنكليز التي قالت عنها بأنها لمجرد إقرار الأمن والعدل والإصلاح وهكذا تقوم إنكلترا باغتصاب بلاد العرب وفي فلسطين والبحر الأحمر ثم لا تجد من يهب في وجهها ويصرخ قائلاً لها ابعدي عنا؛ فإننا لانريد الخير الذي تزعمينه يأتي عن طريقك، خففي من غلوائك، وارفعي عنا أضرارك ويقوم قومة صادقة ينفذ إنذاره ويحفظ ذمار العرب وذماره، ماذا يبتغي ملوك العرب وحكومات المسلمين بعد هذا العداء الصريح والاعتداء المنكر على الآمنين والنساء والأطفال والعاجزين.

أما تكفي كل هذه الإهانات لاستنهاض العرب، وفوران حميتهم وغيرتهم، إنهم وايم الله لو أجمعوا أمرهم، وقالوا كلمتهم لحسبت إنكلترا لهم ألف حساب، ولاحجمت عن إرسال أسراب الطائرات لضرب العرب

الآمنين في بيحان وآل جابر ويافع والعوالق والصبيحة وغيرها من البلاد التي لا ذنب لها إلا إصرارها على عدم مداخلة الإنكليز في شؤونها علاوةً على خضوعهم الأسمى لها، ولكنها أبت إلا أن تطأ أرضهم وتهين كرامتهم وتفقدهم عزهم، وتنتهك حرماتهم، وتتمكن منهم كل التمكن لتسوقهم بعد ذلك إلى أي مجزرة من المجازر التي تتراءى لها وتريد أن يكون وقودها العرب لاستعمار بلاد العرب.

كل هذا يقع من إنكلترا في صميم بلاد العرب، وفي الوقت نفسه نرى النزاع يتفاقم والخلاف يشتد بين جلالة الإمام وجلالة ابن السعود بشان سد حرض. هذا يقول يجب أن لا يقام لتشرب الموسم وذاك يقوم يجب أن يقام حسبما كان لئلا تحرم وديان حرض وميدي من السقيا. سد بسيط من القش والقصب لا يبلغ بضعة أمتار يثير الحماس والحمية في الملكين العربيين المسلمين فتعقد عدة مؤتمرات وآخرها الذي برئاسة عبد الوهاب أبي ملحة من قبل الرياض والآخر بقيادة السيد علي السائي من قبل صنعاء ثم يفترقون على لا شيء فتعود المخابرات البرقية بين الملكين فيطلب جلالة ابن السعود السيد عبدالله الوزير ليتولى حل المشكلة فيعتذر جلالة الإمام ابن السعود فيوافق جلالة الإمام على إرساله فيصل إلى الموسم قبل أسبوع ويرجع ساحبًا ذيل الفشل ويشتد الخلاف أكثر مما كان وتدور المخابرة رأسًا بين الملكين كل هذا من أجل سد حرض يختلفون ويتوعدون ويستعدون لأي شيء لبضعة أمتار من القش والقصب جلالة الإمام يريد إرجاعها وجلالة ابن السعود يريد إهمالها.

أما مايقع من الأعمال المنكرة في فلسطين والإمارات التسع فهذا كله

لايستحق النظر والتفكير والاحتجاج والمقاومة.

فليتق الله ملوك العرب وليتفاهموا في هذا الوقت الحرج وليتفقوا على رفع الكابوس عن العرب ودفع الأخطار المحيطة بهم من كل جانب فإن جلالة الإمام لا يضره إذا بقي السد مهملاً وقدم معه أيضًا حرض هدية لأخيه جلالة ابن السعود، وجلالة ابن السعود لا يضره أن يقام السد ويقدم الموسم هدية لأخيه جلالة الإمام، فإن هذا العمل الشريف للعرب ومن العرب وفي مصلحة العرب ثم يتفقون على دفع الكوارث الساحة عن فلسطين والإمارات التسع وغيرها ولا يلتفتون إلى إفساد المفسدين ولايغترون بإغراءات الأجانب والطامعين، فضياع فلسطين وجنوب الجزيرة هي هلاك للعرب واضمحلال لقضيتهم وقضاء على حياتهم ومجدهم.

أمس مرت الباخرة الحربية التي تحمل المبعدين الفلسطينين وفيها سادات فلسطين المجاهدون تشق البحر الأحمر محاذية المملكة السعودية والمملكة اليمنية إلى حيث قررت إنكلترا، إرهقًا لهم وتمريقًا لحركتهم، وتمكينًا لليهود من أقدس مقدساتهم، إنه ما شاع ذلك في عدن إلا وخفقت القلوب وذرفت العيون أسفًا وحزنًا، ولكن ماذا تعمل عدن وأهالي عدن الضعاف المساكين وهم يرون الإمامين يختلفان في أمر بسيط ويهملان الأمور الجسام التي تهدد العرب وقضيتهم بالانصداع والانهيار لا قدَّر الله، ألهم الله قادة الأمة العربية اتباع ما فيه الرشاد.

هل من جديد بين اليمن وإنكلترا وشئون يمانية أخرى[١]

قال مكاتب الرابطة من عدن وصل يوم الأحد الماضي إلى عدن بباخرة البريد الإنكليزية السيد عباس عامل حراز وأحد الذين رافقوا السيد الحسين في رحلته إلى إنكلترا وبعد ما قضى ثلاثة أيام هنا اتصل فيها بحاكم عدن والميجر سيجر المختص بالشؤون اليمانية سافر إلى صنعاء.

ويقال إنه موفد بمهمة خاصة إلى صنعاء.

مسألة حرض أيضًا

علاوة على ما أرسلته في رسالتي السابقة عن الخلاف بين الحكومتين السعودية واليمانية بشأن حرض علمت أن الاجتماع الذي عقد بين ابن الماضي حاكم جيزان السعودي والسيد علي الساني حاكم عبس اليماني لم يسفر عن نتيجة، وأن السيد عبد الله الوزير وصل إلى حرض للنظر في الخلاف الذي نرجو أن يسوى قريبًا بين الإنكليز والنواحي التسع.

بعد الذي أرسلته إليكم عن سعي الإنكليز لإخضاع النواحي التسع وإدخالها في دائرة الحماية الحقيقية علمت أن إدارة عدن حاولت إخضاع آل قطيب والأجعود بالقوة فأرسلت الطائرات فضربتهم فقاوموها ويقال إنهم جرحوا أحد ضباط حكومة عدن وكان يركب إحدى الطائرات ولقد شاع في عدن اليوم أن الحكومة مالت مع آل قطيب بعد ما رأته من استبسالهم،

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الرابع، الجزء ٧٦، ١٤ رمضان ١٣٥٦هـ / ١٧ نوفمبر ١٩٣٧م، ص٢٦.

وقررت العدول عن سياسة العنف وأخذ القوم باللين.

وهكذا شأن المستعمرين في كل آن وزمان فلا يعرفون سوى النار لسانًا يخاطبون به الشعوب الضعيفة فإذا تنمرت ونهضت تراجعوا ولانوا.

من حضرموت

وصل إلى عدن في هذا الأسبوع من حضرموت بطريق الجو المستر انجرامس وجاء معه جعفر صنو سلطان آل كثير لمعالجته.

وقد علمت أن هناك مساعي تبذل لإقناع قبائل تميم الحضرمية في الدخول بما دخلت به القبائل آل جابر وقبول الحماية البريطانية.

الصبيحة والإنكليز

خرج في الأسبوع الماضي ضابط من قلم السياسة إلى قبائل الصبيحة الذين أخضعتهم إنكلترا بالطائرات والقوات البرية ليسأل رجالهم ومشايخهم هل يحبون أن يكونوا خاضعين لإنكلترا رأسًا أو ينضمون لسلطان لحج وغاية إنكلترا من هذه المناورة إلحاق الصبيحة رأسًا بعدن لتتوصل من وراء ذلك إلى الاستيلاء على الساحل المجاور لهم وتحصينهم.

ماذا في جنوب اليمن؟

هل فشل الإنجليز في حضرموت

بين لندن وصنعاء[١]

قال مكاتب الرابطة في عدن ..

تدل الأخبار الواردة من حضرموت على اضطراب الموقف وتحرجه، وقد علمت أن عساكر يافع رفضوا قبول ما سعى إليه انجرامس من تجريدهم من سلاحهم. والأخبار الواردة من المكلا تؤكد اشتداد النفور واتساع شقة الخلاف بين عساكر يافع وانجرامس فخفف هذا من غلوائه وأحس بسوء النية نحوه فصار لايقيم أو يسير إلا وسط عدد كبير من الحرس المسلحين،أما في داخل حضرموت فقد رجع أحد أبناء السادة من رحلته إلى قبائل تميم وغيرهم ورفع تقريره الملخص في عدم إصغاء القبائل لنصائحه وإصرارهم على عدم إجابة مطاليب انجرامس، ولهذا أصبح من المقرر أن تذهب الاثنتا عشرة طائرة المعدة لضرب الصيعر (قبائل كندة) إلى حضرموت وطلب انجرامس من عدن خمس طائرات أخر لضرب تميم.

وتريم في خوف وهلع من المستقبل وقد قررت أسر كثيرة الهجرة منها طلبًا للنجاة،حتى أن المستر انجرامس نفسه أصبح كثير التنقلات بين تريم والمكلا وعدن ففي خلال أسبوع واحد تردد إلى كل مدينة غير مرة، وقد صرح بأن إنكلترا لايهدأ لها بال ولا تتمكن من تنفيذ برنامجها بهدوء وأمان

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية،المجلد الرابع،الجزء ٧٧، ٢١ رمضان، ١٣٥٦هـ / ٢٤ نوفمبر ١٩٣٧م، ص ٣٩-٤٠.

إلا بعد تجريد السلاح من المتسلحين، وإبعاد جميع العناصر المفكرة عن كل تدخل ونفوذ، كما أبعد الأمير علي بن صلاح إلى شبام، وأرغم الأستاذ الطيب الساسي على الرجوع إلى الحجاز، بعد مفارقته لها بضعة عام بالرغم من خطاباته العديدة في المجتمعات بمشروعية إسناد ولاية العهد للأمير عوض بن السلطان صالح السلطان الحالي وإظهار الاستحسان من محاولات انجرامس الإصلاحية كما يزعمون وتبريرها كما يرتؤون.

أما في إمارة يافع فقد اتخذ الاستعمار الإنكليزي خطة جديدة في تفريق كلمة قبائلها والإيقاع بينهم وبين الإمارات المجاورة لهم فقد تدخل بينهم وبين الضالع في حادثة الشعيب الأخيرة، وبدل أن يوفق بين الفريقين وسَّع شقته وشجع قبائل الشعيب بإمدادات سرية ومن جهة أخرى أثار بينهم وبين سلطان آل فضل خلافًا بشأن العوائد والرسوم المأخوذة على الحمول العابرة في أرضهم فدارت المفاوضة بين السلطان ابن عفيف وبين سلطان الفضلي بهذا الشأن، وبعد أخذ ورد طويلين فشلت المفاوضة وأصبح الشر متوفعًا بينهم ويعزون خاتمة هذا الفشل إلى نصيحة أسداها أحد كبار العرب هنا لسلطان الفضلي بعدم إجابة سلطان يافع إلى طلبه في إضافة رسم على الرسم السابق عليه.

وقابل شيوخ يافع هذا الحادث باستياء عظيم فبدل أن تتفق كلمة أمراء المحميات ويتم بينهم التفاهم على أمور تافهة لاتستحق أي خلاف يتناحرون ويتنافسون وكان الواجب عليهم توحيد صفوفهم لئلا يجد الاستعمار ثغرة يدخل منها لإذلال الجميع وسلب البقية الباقية من ثمالة الكرامة.

بين الإمامين

لم تقترن المفاوضات الدائرة بين الإمامين بشأن الخلاف على العقم بنتيجة، وبعد حادث السيد علي السياني مع ابن ماضي أصبح ابن الوزير يجد جفاء من الوفد السعودي، فألمح الإمام بأن هذا الوفد غير كفء للمفاوضة، ومن الصعب حل المسألة معه، وتوقف عن المفاوضة، فأبرق الوفد السعودي إلى جلالة ابن السعود، وهذا أبرق إلى جلالة الإمام بأن وفده هو من خيرة الرجال الأكفاء وأنه لا يجد من يرسله سواهم فإذا أحبوا التفاهم وحسن الخلاف فليستأنفوا المفاوضة معه فباشروا المداولة في الخلاف وتقاربوا بعض تقارب، وحاول السيد ابن الوزير الرجوع إلى مقره لدرس الاتفاق وإبرامه بعد عيد الفطر، وكأن هذا الحل لم يوافق الفريق السعودي، فبينما كان السيد ابن الوزير بميدي في طريقه إلى الحديدة سمع بغارة شعواء أغارتها قبائل رجال المع من رعايا جلالة ابن السعود على بني مروان من رعايا جلالة الإمام يحيى فسارع بالعودة إلى حرض للنظر في الأمر.

مناورة عسكرية يمانية

جرت في صنعاء بجبال الجراف وماجاورها في يوم **٢٩** شعبان سنة **١٣٥٦**هـ مناورة عسكرية كبرى حضرها جلالة الإمام وسمو العهد والأمراء والعمال والحكام وزعماء القبائل وجموع غفيرة جدًا من الشعب اليمني جاءت من جهات عديدة، واستغرقت من قبيل طلوع الشمس إلى العصر ثم استعراض الفريق تحسين باشا الفقير القوات النظامية فكانت المناورة والاستعراض مما لم يسبق لها مثيل في اليمن مليئين بالروعة والانتظام وأصبحا حديث الركبان في جبال اليمن والوديان.

بين الإنكليز والإمام في شبوة

خرجت في الأسبوع الماضي البعثة الفنية التابعة للشركة الإنكليزية التي تستثمر المعادن والنفط في المملكة السعودية وتتألف من ثلاثة اختصاصيين، وتوجهت إلى شبوة التي تم استيلاء الإنكليز عليها مع أراضي الكرب والصيعر وانتزعت من المملكة اليمنية مع أنها أراضٍ يمنية بحتة لم تكن داخلة في التحديد الذي تم في المعاهدة الإنكليزية اليمنية، فلم نسمع لهذا السلب الصارخ والاعتداء الفاضح جلبة أوضوضاء أو مفاوضات أو مؤتمرات، وكلما ذكرنا رجالات اليمن ونصحناهم بالاحتفاظ بشبوة التي تعد باب اليمن الشرقي وقلب جنوب الجزيرة أجابوا أن سمو السيف الحسين في اليمن يفاوض وزارة الخارجية بلندن في هذا الخصوص، وأنه ما أطال إقامته هناك إلا بسببها، وأنه لا يرجع إلا بإرجاعها، والحقيقة التي لا غبار عليها هو أن الإنكليز ضموها نهائيًا، وأقاموا حولها المطارات والحصون، والآن خرج رجال الشركة للبحث عن منابع النفط التي يقال إنه يسيل على أرضها، وللبحث عن المعادن والآثار القديمة التي يؤكد الخبيرون بأن أمجاد سبأ واليمانية وعاد مخبوءة في بقاعها حتى لقد قرر أكثر السياح المستشرقين من ألمان وإنكليز وهولنديين أن أكثر آثار العرب وأعظم كنوز الجزيرة إنما هو في مقاطعة شبوة هذه التي انتزعها الاستعمار الإنكليزية من المملكة اليمنية وسوف يلحق أمرها بالمحميات إن لم يشدد جلالة الإمام في إرجاعها ويتمسك كل التمسك بحقوقه فيها، والواجب على جلالة الإمامين ترك كل خلاف وأن يتفقا على مطالبة الحكومة الإنكليزية بإلحاف وشدة في إرجاعها لأنها كما تهم المملكة اليمنية تهم نجدًا وتشرف على جنوبها

وتتغلغل في قبائلها تغلغلاً هائلاً لأنها من أكبر أسواقها، هذا علاوة على مافيها من الكنوز الأدبية والمادية الناطقة بعظمة العرب وأمجاد الأسلاف ويا حبذا لو تشترك الحكومة العراقية في مثل هذه المطالبة التي يوجبها الجوار والتعاون لحفظ حقوق العرب خصوصًا وإن شبوة في ظهران العراق ومشرفة عليه.

أخبار العالم العربي في أسبوع

حضرموت[١]

على إثر ما نشر في هذه المجلة عن الحالة في حضرموت والنواحي التسع أرسلت السفارة البريطانية في العاصمة إلى الصحف اليومية البلاغ الآتي:

"تقول السلطات المختصة جازمة بأن البيانات التي نقلتها الصحف أخيرًا وفيها أنه حدثت قلاقل خطيرة في حضرموت وأن الجنود البريطانية احتلت مناطق واسعة منها لا أساس لها البتة من الصحة وإذا استثنيت حوادث متفرقة فإن جميع ولاية عدن المحمية وفي جملتها حضرموت تتمتع بالسلام التام. ولم تحدث حركات عسكرية بريطانية في أي جانب من جوانب الولاية. أما عمل البوليس الذي كان لابد من اتخاذه للاقتصاص من المذنبين فقد اتخذ بالتعاون التام مع الحكام المحليين وهم الذين تقضي سياسة الحكومة البريطانية بمساعدتهم مع العلم بأن علاقتها بحاكم الولاية مبنية على المعاهدة المعقدة لمدة خمسين سنة ولم يحدث تغير ما في هذه السياسة في المنطقة المشار إليها".

وهذا البيان البريطاني الرسمي يؤيد ما نشرناه ولا ينفيه. فنحن لم نقل بأن الجندي البريطاني احتل مناطق واسعة ولم نقل إن الإنكليز جردوا الحملات العسكرية الكبرى، بل قلنا إنهم ضربوا قبيلة آل جابر بالقنابل،

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الرابع، الجزء ٧٨، ٢٨ رمضان ١٣٥٦هـ، ١ ديسمبر ١٩٣٧م، ص٢٤.

وإنهم يسعون لنزع سلاح القبائل العربية في حضرموت، وإنها تأبى عليهم ذلك. ثم حذرناهم من الاندفاع في هذه الخطة خوف نتائجها السياسية.

ثم اعترف البلاغ بأن (عمل البوليس) الذي كان لابد من اتخاذه للاقتصاص من المذنبين اتخذ بالتعاون مع الحكام المحليين إلخ، و(عمل البوليس) هذا هو الذي أنكره الأكثرون على الحكومة البريطانية فهو ينطوي على كثير من المعاني، فينطوي على ضرب القرى بالقنابل وتدميرها وعلى فرض الغرامات وعلى نفي الأبرياء وعلى نزع السلاح. ومما يستحق الذكر أن كل ما جرى ويجري في فلسطين حتى الآن من منكرات وفظائع هو في نظر الحكومة البريطانية (عمل البوليس) لا أكثر ولا أقل.

أما التعاون مع الحكام المحليين فقد كنا أول من نبه إليه في الأسبوع الماضي حينما تكلمنا عن مسألة (ولاية العهد) في سلطنة القعيطي وما يقال عن اتجاه النية إلى نقلها إلى نجل عظمة السلطان صالح مباشرة، وعن المباحث التي جرت بين عظمة السلطان والمستر انجرامس بشأنها. وعلى كل حال فنحن في مقدمة من يتمنى أن يكون ما جاء في هذا البيان صحيحًا، وأن تكون الأخبار التي وصلتنا مبالغًا فيها، وأن يكف رجال حكومة عدن عن سياسة العنف التي لاتزال شعارًا لهم فيخففوا من غطرستهم ويحسنوا معاملة العرب أصحاب البلاد ويتعاونوا معهم بصدق وإخلاص، فالعرب مستعدون للتعاون مع بريطانيا في كل وقت بشرط أن تعاملهم المعاملة اللائقة بهم كأصحاب للبلاد وسادة لها، وبشرط العدول عن الأساليب العتيقة، وبشرط الاعتراف بحقوقهم المنصوص عليهم في المعاهدات والاتفاقات وبشرط الكف عن الضغط والإرهاق.

وزير حضرموت ولماذا استقال

شعوب تهب وتستيقظ وشعب يستلقي لينام

شاب ممتلئ قوة ونشاطًا وإخلاصًا ظهر في أفق حضرموت وأرسل شعاعه من قلب مفعم إيمانًا وطهارة، وفجأة غاب عن الأنظار وترك الآمال التي كان الشعب الحضرمي يرنو إليها هائمة بين جيوش الظلام.

آتاه الله فهمًا ثاقبًا ورأيًا صائبًا وأدبًا جمًا ذلك هو السيد حامد المحضار وزير حضرموت المستقبل.

ميالاً للإصلاح بفطرته يدلك على هذا شروعه منذ ما تولى الوزارة في نشوء التعليم وتعبيد الطرق وإصلاح القبائل، وقد كان من دعاة الإصلاح وتغيير النظم العتيقة في حضرموت في حياة المرحوم السلطان عمر بن عوض مما لم يلق ارتياحًا من السلطان، فجاء السيد إلى وادي النيل وأقام فيه سنوات، ولما آل الأمر إلى السلطان صالح بن غالب بعد وفات عمه عينه وزيرًا، وكان عنده في الهند سافر إلى المكلا وتولى إدارة البلاد. ولتعيين معاليه أسباب:

أولاً - ثقافته ومعرفته بطبائع القبائل وميولها وأهوائها وأنسابها ومفاخرها.

ثانيًا - صلة النسب التي تربطه بعظمة السلطان فهو مقترن بأخته.

ثالثًا - ما أسداه السادة آل المحضار من خدمة للسلطنة القعيطية، فقد حافظ زعيم حضرموت الأوحد المرحوم السيد حسين بن حامد المحضار جد السيد حامد على السلطنة وصانها وقد كان لها أعداء أقوياء يتربصون بها الدوائر.

رابعًا - ما للسادة آل المحضار من مقام بين القبائل.

ورب سائل يسأل كيف استقال السيد حامد من منصبه وما هي الأسباب، وفي الجواب على ذلك نقول إنه لما أراد الإنكليز بسط نفوذهم على حضرموت خرج المستر انجرامس ممتطيًا طائرة إلى تريم لتنفيذ خطته الاستعمارية فاصطدم بهذا الشاب الطامح الذي حاجه في تلك الخطط المشينة ووقف في وجه مشروع نزع السلاح من القبائل.

وأراد الإنكليز أن يعلنوا عن قوتهم في تلك الأصقاع ليرعبوا السكان بالقنابل التي لم يألفوا ولم يسمعوا عنها شيئًا، فأرسلوا طائرات تحرق بيوت قبيلة آل جابر فعارض الوزير الشاب عندما شاوروه بحجة أن هذا فرد ألقى من بندقيته طلقة في الفضاء، وليس من العدل أن تحرق مساكن قبيلة ليس لها يد في هذه الجريمة فذهبت معارضته أدراج الرياح وخرج من تلك المعركة ونفسه واثقة مما يؤمل وضميره مرتاح لما أرى.

وخلفه في منصبه علي بن صلاح القعيطي ولكن لم يرتح له الإنكليز؛ لأنه شهم يحافظ على كرامته وعروبته ولم تمض أشهر معلومات حتى استقال من منصبه وهنا سؤال:

من هو البطل أو من هم الأبطال الذين سيتحملون مسؤولية ما جرى ويمدون إلى الاستعمار أيديهم في عصر استيقظت فيه الأمم والشعوب ولم يبق على وجه البسيطة قطعة لم تستعمر إلا حضرموت؟ إنها لأضحوكة الزمن وأعجوبة العصر أن تستيقظ جميع أمم الأرض وتستلقي أمة بين مخالب الأسد لتنام.

مصر - محمد الغزالي البار

منشور سلطاني حضرمي[١]

أذاع عظمة السلطان صالح القعيطي سلطان الشحر والمكلا على شعبة البيان الآتي وهو بنصه:

إشهار عام للشعب: لقد عدت الآن إلى بلادي ورعاياي حامدًا المولى تعالى على أسر حال وأنعم بال بعد أن حضرت حفلات تتويج جلالة الملك جورج السادس بلندن، وقد علمت بوجود أخبار كثيرة منتشرة في كل محل في أثناء سفري وبعد رجوعي على أن الحكومة البريطانية قد استولت على مملكتي، وعلى أنني فقدت إمارتي ومقامي، فهذه الإشاعات كاذبة كذبًا فاحشًا وليس لها أساس من الصحة قط، ولقد أطلعت صاحب السعادة والي عدن على هذه الإشاعات، وقد تفضل سعادته بنشر قرار ينكر فيه بتاتًا وجود مقاصد كهذه لدى حكومة جلالة الملك ويعلن فيه أن هذه الإشاعات كاذبة وليس لها نصيب من الصحة أصلاً، ويتأتى لكم جميعًا أن تقرؤوا ذلك القرار المنشور في جريدة محمية عدن المحررة شهر أغسطس وسبتمبر وأكتوبر سنة **١٩٣٧**م.فالحكومة البريطانية ليس لها قصد أن تأخذ حتى شبرًا واحدًا من بلادنا وقد أعلنت أيضًا أنها تحافظ على إمارتنا ومقامنا وبناء على الأحوال المشروحة أعلاه إني أرغب بوقف جميع هذه الإشاعات الكاذبة على وجه السرعة وإذا وجد شخص أو أشخاص يبثون أو ينشرون هذه الإشاعات الكاذبة المضرة بنا وبمملكتنا بعد نشر هذا الإعلان فسينالون عقابًا صارمًا بالحبس والتنكيل وغير ذلك.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الرابع، الجزء ٧٩-١٥ديسمبر ١٩٣٧م، ص٣٩.

وإنني أقصد رفاهية وترقية وتحسين حالة مملكتي الوحيدة طلبت من الحكومة البريطانية أن تسعفني بخدمة المستر انجرامس بصفته مستشارًا مقيمًا عندي، لأنه يتأتى للحكومة البريطانية أن تبذل لنا جميع المساعدات التي نريد عملها في مملكتنا من دون وجود ضابط بريطاني من ذوي الخبرة، حيث إن ماليتنا محدودة - فأنتم جميعًا تعلمون علمًا يقينًا بأن المستر انجرامس في أثناء إقامته القصيرة عمل أعمالاً حسنة جدًا في تأسيس الأمن والسلم وغير ذلك، وإني أعلم بأنه على الدوام سيعمل بإخلاص ويساعدنا مساعدة تامة منتظمة في المستقبل بإدخال التحسينات في ممتلكاتنا - وإنني الآن بفضل الله مبلغ إليكم إخبارية حسنة وهي أنني بمقتضى القوة الحائز لها حالة كوني سلطانًا على المكلا والشحر أيضًا بمقتضى أحكام مذهبنا الشافعي فقد عينت وأعلنت:

أن يكون ولدي الأمير السلطان عوض بن صالح بن غالب القعيطي ولي عهدي في المملكة، وأن يكون سلطانًا على جميع ممالكي من بعدي وإني بسرور عظيم أخبركم أن صديقتنا الحكومة البريطانية قد وافقت على تعيين ولدي المذكور بصفة ولي عهدي، وإنه لمن الأمور السارّة سرورًا عظيمًا حيث إن مسألة الخلافة لمملكة المكلا قد صار استقرارها بهذه الصورة في نسل السلطان المرحوم عوض بن عمر القعيطي مباشرة على الدوام، وهذا أيضًا سيكون ذا منفعة عظيمة لعائلتي وللمملكة ولرعاياي.

صحيح
صالح بن غالب القعيطي
سلطان الشحر والمكلا
حرر في تاريخ ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٣٧م
الموافق ١٧ شعبان سنة ١٣٥٦هـ

هل كانت حضرموت مستعمرة تابعة لمستعمرة عدن[١]

اطلعت على المنشور الذي نشره عظمة السلطان صالح ونقلته مجلتكم الغراء في عددها ٧٨ وقبل مناقشته والتعليق عليه أقول أما كان الأجدر بولاة الأمور في المكلا الاحتجاج على البلاغ البريطاني الرسمي الذي يجعل سلطنة حضرموت جزءًا تابعًا لولاية عدن قبل الإقدام على ما أقدموا عليه وعمل ماعملوه.

فقد نشرت جريرة محمية عدن في عددها الممتاز الصادر يوم ٢٧ أبريل، وقد جاء فيه أن والي مستعمرة عدن يعين واليًا على محمية عدن أيضًا.

ومحمية عدن هي عبارة عن النواحي التي ضمت إلى حكم والي مستعمرة عدن أو التي أصبحت مشمولة باستيلاء والي عدن على كل حقوق الحكم فيها، وقد تحددت المحمية رسميًا بإعلان الدولة البريطانية بالجريدة الرسمية بلندن للحدود التي تم تقريرها لولاية عدن كما يعرف ذلك القراء مما نقلته جريدة الأهرام في العدد الصادر في ٢٨ مارس سنة ١٩٣٧م، الموفق ١٥ محرم سنة ١٣٥٦هـ عن الجريدة الرسمية وهو: أن ولاية عدن أو مستعمرة عدن أمست محدودة من المغرب والشمال بالمملكة اليمنية والمملكة السعودية ومن الشرق بلاد عمان ومن الجنوب بخليج عدن.

ومما لاشك فيه أن بلاد المكلا والشحر تقع بالبديهية ضمن هذه الدائرة

---

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الرابع، الجزء ٨١، ٢٦ شوال ١٣٥٦هـ / ٢٩ ديسمبر ١٩٣٧م، ص٣٩.

التي ضمت شقيقاتها بقية بلدان النواحي المحمية.

بل إن الأمر على ما يظهر قد أصبح أهم مما ذكرنا، بمعنى أنه قد أصبحت المكلا والشحر وسائر النواحي المحمية يؤلفن الآن مع بلاد عدن جبهة واحدة خطيرة، وقد بدأ يرمز إليها العرف السياسي أي مصطلح السياسيين بما أطلقوه عليها من إسم (أبواب بلاد العرب في الجنوب) وبهذا قد أضحى حظ بلاد المكلا والشحر ومقدراتها سياسيًا وإداريًا واقتصاديًا وغير ذلك مرتبط بخطوط هذه الشقيقات المسلوكة في سلك هذه الجبهة الخطيرة التي يهم بريطانيا أن تأخذ في إعدادها وتحضيرها أوتجهيزها حينًا من الدهر لتقف أمام طوارىء أحداث المستقبل على أسياف هذا المحيط الهائل.

أما المنشور نفسه فلا بد لنا من العودة إليه على صفحات الرابطة العربية لأنه يتناول صميم القضية الحضرمية وخصوصًا ماجاء فيه من المستر انجرامس وعن ولاية العهد - فهي المجلة التي وقفت صفحاتها على خدمة القضية العربية الكبرى وما قضية حضرموت إلا جزء منها.

مصر - حضرمي

أخبار اليمن والمحميات[١]

قال مكاتب الرابطة العربي:

بين اليمن والمحميات

سافر الكولونيل سيجر بالطيارة أمس إلى حدود البيضاء للتحقيق في النزاع الوقع بين رعايا جلالة الأمير ابن جعبل من أمراء المحميات وقد سقط فيه قتلى من الطرفين، وسافر الكولونيل بارون للتوسط بين سلطان آل فضل وبعض الشيوخ العاصين عليه وإقناعهم بطاعة السلطان والانضمام إليه لتقوية سلطنة آل فضل.

ووصل إلى عدن مشايخ الشعيب الذي تم استيلاء يافع عليه لتموينهم بالذخائر والسلاح، وتزويدهم بالأوامر اللازمة لمقاومة يافع، والمسموع أن قبائل يافع تنحدر يوميًا بجموع كثيفة إلى الشعيب استعدادًا للطوارىء بقيادة الشيخ بوبك بن النقيب شيخ مشائخ يافع ونقيبهم الأكبر. أما السلطان عيدروس سلطان يافع فيقيم في حصن ابن عطية على حدود الفضلي للتفاهم مع السلطان صالح سلطانهم وحل المنازعات والمشاكل التي يأبى الاستعمار وأذناب الاستعمار إلا خلقها.

بين قبائل يافع

وهناك خلاف بين آل ابن النقيب نقباء يافع وبين آل الشيخ ابن علي عاطف جابر من قبائل يافع الموالين للسلطة، وقد وصل شيخهم ابن علي

(١) مجلة الرابطة، السنة الثانية، المجلد الرابع، الجزء ٨٠، ١٩ شوال ١٣٥٦هـ/ ٢٢ ديسمبر ١٩٣٧م، ص٣٩-٤٠.

عاطف إلى عدن ليستمد التعليمات ويتناول المعونات الحربية ويرسلها إلى قبيلته في يافع لمقاومة آل النقيب الذين هاجموه بسبب ماعرفوه من أمره، فكانت معركة خطيرة انهزم في نهايتها الآخرون تاركين خمسة وعشرين قتيلاً وعشرات الجرحى، واستشهد من آل النقيب سبعة.

خلاف في حضرموت

جاء من حضرموت أنه حدث نزاع بين المناصب آل حسين والمناصب آل حامد المقيمين في مدينة عينات بجوار تريم، فقد جرت العادة أن يصلي صلاة عيد الفطر في الصف الأول المناصب آل حسين ويتلوهم آل حامد، أما في هذا العام فقد سبق المناصب آل حامد إلى المسجد وجلسوا في المكان الخاص بآل حسين الذين استثاروا العامل فجاء وأخرج أولئك من المسجد بالقوة، فقرر آل حامد الخروج من وطنهم عينات والهجرة إلى سيئون، فذهبوا إليها وأرسلوا إلى قبائلهم الصيعر والمناهيل وغيرهم وأخبروهم بالحادث لكن السيد أبوبكر الكاف والمستر انجرامس تدخلا في الأمر وأرسلا للعامل والمناصب آل حسين ليحضروا إلى المحاكمة فرفضوا، ويتوقع العارفون أن يقع خلاف كبير بين الفريقين.

لا مؤتمر في سيئون

ويؤكد الكثير بأن المؤتمر الذي دعا انجرامس إلى عقده في سيئون ليحضره بعض قبائل حضرموت وساداتها للنظر في شؤون القبائل وتجريدهم من السلاح ومسألة إقرار العشور والزكوات على الحضارم سيفشل بسبب هذا الحادث.

سفر ولي العهد

سافر ولي عهد السلطة القعيطية سمو الأمير عوض بن صالح إلى الهند قاصدًا حيدر آباد الدكن للالتحاق بوالده.

الباسبورت والراية

بعد أن كانت الباسبورتات في حضرموت مرسومًا عليها ثغرا السلطنة القعيطية واسم السلطان الحالي، أبدلها المستر انجرامس بباسبورتات كتب عليها حكومة المكلا وحضرموت، وبعد أن كانت ترفع الراية القعيطية على دار السلطنة رفعت الراية الإنكليزية.

كلمة عن المعارف

بعد أن غادر عدن الأستاذ ظاهر حمزة الفلسطيني باعتبار راتبه الضخم يكفي لجلب ثلاثة أساتذه بدله من البلاد العربية، وبعد أن سافر مدير المعارف الهندي تنفس العدنيون الصعداء وظنوا أن الحكومة تريد الالتفات لمدرستها الوحيدة التي مضى على تأسيسها قرن كامل بدون أن تنتج نتيجة للأمة والبلاد، ففي طول هذه المدة والمعارف العربية والإسلامية والعصرية في ذوبان مستمر، بل حتى اللغة الإنكليزية لا يوجد في هذه المستعمرة التعيسة من يجيدها الإجادة المطلوبة، بالرغم من كون هذه اللغة لغة المدرسة والحكومة الرسمية، ولا أدل على ذلك من شكاية الحكومة نفسها من عدم عثورها طول هذه المدة على مترجم كفء قدير. وقد جاءت الحكومة أخيرًا بالمدير الإنكليزي الجديد من فلسطين وأول ما اهتمت به هو أن اختطت له دارًا في أحسن بقعة في ضواحي عدن، كلفتها نحوًا من ثلاثين ألف روبية، وأول عمل قام به جنابه أنه قرر اعتبار اللغة الكجراتية

من اللغات الحية في المدرسة، وقام بزيارات عديدة لوجهاء عدن وتجارها، يأخذ أفكارهم ويستطلع آراءهم فيما يستحسن السير عليه في معارف عدن، والمؤكد أن هذه الطريقة في إصلاح حلة المعارف غير مجدية؛ فإن البرامج الصالحة معلومة، والأمر يتوقف على حسن نية الحكومة نحو عدن وأهلها، فتختار الأساتذة الأكفاء المخلصين، وتختط البرامج الصالحة للثقافة الصحيحة والملائمة لرغبة البلاد وأهلها بصفتهم عربًا ومسلمين، وتستطلع آراء رجال التعليم والمتضلعين بمواضيع الثقافة النافعة وطرق تطبيقها. إن استطلاع آراء ذوي الثروة والجاه في الناحية العلمية والثقافية وهم بعيدون عن تفريق النافع المجدي منها لا يدل على حسن النية وانتظار انتعاش المعارف في هذه البلاد المحرومة من الثقافة الصحيحة، ولعل الحكومة تسهل سفر البعثات العلمية إلى الخارج، ولا تخلق العراقيل في سبيلها، فكل أهالي عدن يعلمون قيام الحكومة وقعودها بسبب هذه البعوث العلمية إلى القاهرة وبغداد والتي هي آخذة باستمرار بسبب عقم التعليم في مدارسها، والفوضى المتناهية في إدارتها، فالشباب العربي العدني واقف بالمرصاد يراقب حركات المدير الإنكليزي الجديد، وعسى أن هذه الحركات تكون حقيقية في صالح المعارف، وإتيان البيوت من أبوابها، ودرس حاجيات الناشئة وصالحها الحكومة مسؤولة عن إهمالها المشين في تثقيف أبناء الوطن حتى أصبحوا غير صالحين للوظائف العالية بحق ودن حق وازحمهم عليها الفرس والبنان والكرستان والهنود.

أخبار عدن وجنوب اليمن[١]

قال مكتب الرابطة من عدن:

الحالة في يافع:

رمت الطائرات الإنكليزية بالقذائف مدينة الدرجاج والحصون المشرفة عليها وكانت القوات البدوية والنظامية لسلطنة الفضلي والمدفعية الإنكليزية تساعد الطائرات في مهمتها، وبالرغم من قلة مقاتلي آل حيدرة وشراذم يافع الضئيلة فقد تمكنوا من الاحتفاظ بالدرجاج خمسة أيام ريثما سحبوا عوائلهم إلى حدود يافع، وفي اليوم السادس وبعد أن أخليت المدينة من السكان ومما خف نقله من الأثاث انسحب المقاتلة من آل حيدرة ويافع إلى حدود يافع حول نهر النازعة لينظموا صفوفهم وتتكامل إمدادات رجال يافع فيحملون على القبائل الفضلي ويسترجعون مدينتهم.

وفي هذه الأثناء كان السلطان عيدروس سلطان يافع على أحر من الجمر في عدن يفاوض رجالات الإنكليز، وكانت الرغائب الإنكليزية في بدء المفاوضة تقضي بالاحتفاظ بمدينة الدرجاج وإرغام آل حيدرة على الرجوع إلى مدينتهم مستسلمين للسلطان صالح بن حسين سلطان آل فضل وزيادة في الطين بلة طلبوا من السلطان عيدروس هدم حصن خنفرعلى الحدود وهددوه بأن الطائرات تهدمه إن لم يجبهم إلى طلبهم.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الرابع، الجزء ٨٣، ١٠ ذي القعدة ١٣٥٦هـ، ١٢ يناير١٩٣٨م، ص ٣٧ ـ ٣٨.

ورأى سلطان يافع سوء النية ووجد نفسه قد تورط، وأن حلفاءه آل حيدرة ضربوا في الدرجاج، وتعد هذه المدينة من أملاك يافع بحسب الاتفاقية المبرمة في نفس عدن من سنوات بين المرحوم السلطان حسين والد السلطان الحالي وبين السلطان عيدروس، وكانت حكومة عدن مشرفة على هذه الاتفاقية ومصداقة عليها، ولكن سلطان يافع بالرغم من ذلك كله تمسك وأصر كل الإصرار على قطع المفاوضة وأبرق إلى لندن بالحالة، وشرح لوزارة الخارجية العنت والإكراه والضغط الذي لاقاه من رجالات حكومة عدن، وقد شاع في الأوساط العدنية أن العلاقات توترت بين يافع والحكومة، ثم ظهر أخيرًا أن حكومة عدن لم تجد نفعًا من تهديداتها للسلطان عيدروس، وأن الطائرات لن تفيد شيئًا ما دامت مستعمرة عدن في الوقت الحاضر لا تمتلك القوات الكافية لإرغام يافع ومقابلة الطوارئ فيما إذا صممت قبائل يافع على المقاومة وتهديد نواحي عدن بالغارات الليلية، والعصابات الدائمة، وبعدًا لأي شديد أبدت حكومة عدن تساهلاً في الظاهر مع السلطان عيدروس وقررت إعادة مدينة الدرجاج لآل حيدرة، وانسحاب الفضلى الذي دخلها بفضل المدفعية والطائرات الإنكليزية، وأقامت صلحًا بين الطرفين لمدة ستة أشهر لا يحصل في خلالها أي تعد من أحد الفريقين على الآخر، وتم الأمر على ذلك، وأنهيت هذه المشكلة العويصة بهذه الصورة المؤقتة.

٣٠ ألف جندي

والمفهوم من هذا الحل الفجائي الغريب حسبما يراه العارفون ويراه سلطان يافع نفسه أنه في خلال هذه المدة ستكتظ عدن ونواحيها بالثلاثين

ألف جندي الواصلين من إنكلترا والهند، وهناك تثير حكومة عدن النزاع من جديد وتحاول إملاء إرادتهما حسبما تريد بالقوة إذا استطاعت على يافع وغيرها، والمنتظر أن قبائل يافع تجمع كلمتها وتستعد لمجابهة الحوادث فإن أخوف ما تخافه قبائل يافع وعموم الإمارات المحمية بالاسم تطبيق الحماية الفعلية، الأمر الذي تراه منافيًا لحريتها وتقاليدها الدينية، والأخلاقية فهي ترى في الحصون التي تحاول إنكلترا إنشاءها، والمطارات التي تريد إقامتها، والطرق التي قررت فتحها في النواحي التسع إذلالاً لها وعبثًا بكرامتها.

لقد كان الإنكليز قبل إبرام المعاهدة اليمنية الإنكليزية يمدون أمراء المحميات على السواء بالسلاح والذخيرة، وأما اليوم فلا تمد إلا الإمارات التي انضمت إليهم وأصبحت موالية لهم وقبلت مشروعهم في أراضيهم، ومن أجل ذلك فإن سلطان الفضلي والضالع وآل الشيخ عاطف جابر من يافع هم وحدهم يتلقون من مستودعات عدن العتاد اللازم لتزيد كفتهم على كفة يافع القوية برجالها الأشداء، العزيزة بجبالها الشماء.

مناشير في عدن

أصدرت حكومة عدن في خلال هذا الأسبوع ثلاثة منشورات حكومية الأول يقضي بعدم السماح لذوي العطالة من العرب بالإقامة في عدن، ووجوب مبارحة كل من لم يكن مقيدًا بمهنة يمتهنها.

والثاني يرفض على الأجانب مبارحة عدن، ويقصدون هنا من كلمة الأجانب أبناء الإمارات التي لم تشأ أن تخضع لمطاليب الحكومة الاستعمارية

بدليل أن رجال البوليس يطاردون كل من ينتمي لقبائل يافع ويتعقبونه إلى ما وراء الحدود، ويشمل المنشور أيضًا العرب غير المرغوب بإقامتهم في عدن ونواحيها. والمنشور الثالث يمنع الناس من تداول الأمور السياسية أو الخوض فيها بأي شكل كان، وإنزال العقوبة الصارمة بكل من يخالف ذلك من إبعاد وسجن ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة، وقد وزع المنشوران الأولان وتداولتها الأيدي، أما المنشور الثالث فبعد طبعه حفظ ليوزع في الوقت المناسب إلا أن مضمونه قد بلغ لأماكن الاختصاص، من ذلك كله يستدل على مقدار التبدل الناشئ في السياسة الحكومة التي أصبحت تنظر لكل الحركات في النواحي التسع بخوف ووجل.

حضرموت[١]

نشرنا في هذه المجلة من قبل نبأ اعتداء الإنكليز على عرب جنوبي اليمن وضربهم إياهم بالقنابل وسعيهم لإدخال المستعمرات فكذبت الحكومة البريطانية ما نشرناه واتهمتنا بالمبالغة. ولكن ما قول هذه الحكومة إذا جئناها بأقوال ابن من أبنائها البررة المعروفين بالإخلاص لها فقد نشر المستر فيلبي (الحاج عبد الله فيلبي) مقالة في مجلة (رولد ريفو) بعنوان: (القنابل البريطانية على العرب)

قال فيها: إن على الحكومة البريطانية أن تستخدم بإزاء العرب من وسائل الدعاية ما هو أوفى من الادعاءات بالراديو. وصرح بأن إنجلترا ضمت في خلال ٤ أشهر أراضي مساحتها ٢٠٠ ألف كيلومتر مربع في بلاد

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الرابع، الجزء ٨٣، ١٠ ذي القعدة ١٣٥٦هـ، ١٣٥٦/ ١٢ يناير ١٩٣٨م، ص٤٥.

العرب بمرسوم بسيط غير مكترثة بالمعاهدات التي عقدتها مع الزعماء والأمراء العرب في ذلك الإقليم. ثم قال: إن الحكومة البريطانية أقدمت بكل جرأة على إلقاء القنابل على القرى العربية بدون سابق إنذار، وإن حكومة عدن تعمل مثل هذه الأعمال بدون اكتراث لكي تقمع الاضطرابات.

وعلى إثر نشر هذا المقال أعلنت الدوائر السياسية البريطانية أن القرار المشار إليه أعلن بصراحة أن بلاد حضرموت كانت بلا انقطاع تابعة لعدن المشمولة بالحماية البريطانية، فهناك إذن تصحيح لحالة قائمة من ليس هناك ضم لأرض جديدة.

ويقال في هذه المقامات إن الحكومة البريطانية قصدت بهذا البيان على الخصوص أن توضح أن بريطانيا لا تعترف بأي تغيير أرضي قد تطمح بعض الدول الأخرى إلى إحداثه في تلك المنطقة من البلاد العربية. ثم إن الاتفاق المعقود بين إنجلترا وإيطاليا في شهر يناير ١٩٣٧م لا يمكن أن يدخل أي تعديل على حقوق حكومة عدن المشمولة بالحماية البريطانية في بلاد حضرموت.

ماذا في حضرموت؟

رسالتان خطيرتان[١]

أرسل إلينا كبار أعيان العرب في جاوه ما يأتي لنشره في الرابطة قال:

تلقى أحد الإخوان هنا (جاوه) رسالة من أخيه بحضرموت يشكو ويبكي لما حل بحضرموت من الاستعمار فرأينا أن نقتطف جانبًا من رسالته لقراء الرابطة قال:

(إن الكارثة قد حلت، والدود قد نخر في الصميم، والسم قد دب في أعماق القلوب، وحضرموت قد صارت بين أنياب الاستعمار، وها هي عن قريب ستلفظ آخر نسمة من نسمات حياتها الغالية الحرية والاستقلال.

كيف لا والمطائر (المطارات) قد مهدت، والذخائر الحربية قد جلبت، والأحكام الأجنبية قد أجريت، والقوانين قد نظمت.

إني أرى البحث عميقًا حول هذا الموضوع، والخوض فيه مما لا فائدة منه ولا جدوى، ولكن الرأي الحازم والفكرة الناجعة هي توجيه النظر إلى خطة الحياة، وما هو واجب الحضارمة اليوم أزاء هذه الطامة الكبرى؟

انقسم الناس إلى أقسام ثلاثة:

القسم الأول: يعض بنان الندم ويتطير من هذا الوبيل وما يتوقع من عاقبة خسارة عظيمة فادحة، وكارثة أليمة وهو أقل من القليل.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الرابع،الجزء ٨٤، ١٧ ذي العقيدة، ١٣٥٦هـ / ١٩ يناير ١٩٣٨، ص ٣٩.

والثاني: يفكر بعض تفكير، ولكنهم قابعون في دورهم وفي وسعهم أن يلقوا صيحة داوية تهتز لها جبال وادي الأحقاف وتلبي الأمة دعوتها ولكنهم رضوا بأن يكونوا مع الخوالف، فهم يهمهمون في أكواخهم ويتهامسون، والمسؤولية على كواهل هؤلاء وليسوا بمنجاة منها.

والثالث: وهم الأغلبية الساحقة (وهذه الطبقة السفلى) - كما يسمون - هي التي تمجد الاستعمار وتمدحه بما تملك من فصاحة وبلاغة وتتمشدق أمام الناس بهذا الأمن الذي ملأ وادي الأحقاف. هذه الطبقة هي الأغلبية من سكان حضرموت طبقة جاهلة كل الجهل، لا تحسن الكتابة والقراءة فضلاً عن أخبار الأمم المغصوبة حريتها وما قاسته من العذاب. وتلقى أحد أبناء القبائل الحضرمية رسالة من أخيه نقلها طبق الأصل، قال: بعد ما ذكر ما يجب ذكره من أحوال الأقارب وأخبار الأسواق والرحمات (أي الأمطار):

يا أخي نحن هنا حصلنا أزيد جم هذا الوقت لا من الإنكليز فقط بل من المساكين وهم تفرعنوا جم ويتقولون ويمتدحون وكأنهم هم الإنكليز أو أطم (أعظم) وبعدين أيش نعمل والإنكليز قابض بحلوقنا وجماعتنا ذولا (هؤلاء) علنيًا وكل يوم يظهر حكم جديد وقانون جديد الليكان (الذي كان) ما نعرفه من سابق. أما الفرارات (الطيارات) جايه رايحه ولقوا لها مكان كبير وبريح (خارج) تريم يخدمون كل نحو ١٠٠ جعيل (عامل) ولهم فوق شهرين ولا بد غلقوها والذخائر مليانه وكأن حضرموت ذه (هذه) بايجعلها ميدان الحروبات.

جاوه - عباس

أخبار عدن وجنوب اليمن[١]

قال مكتب الرابطة من عدن:

بين يافع وانجرامس

حيا الله يافع ورجال يافع الكماة فقد أبت نفوسهم الخنوع لما خنعت له حضرموت فوقفوا حجر عثرة في سبيل انجرامس وصارحوه بأن حضرموت لرجالات يافع الذين امتزج دماء أسلافهم بترابها، والذي بفضله تأسست الدولة القعيطية وأصبحوا رجل الجيش وأهل الحل والعقد فيها منذ ذلك الحين إلى الآن فأثروا على ولي العهد السلطان عوض بن صالح أن لا يوقع أمرًا مهما كان تافها إلا بعد مشاورتهم به. فنزل ولي العهد حرسه الله على طلبهم فلم يرض ذلك انجرامس ولم يمهلهم بل استغل وفاة حرم السلطان صالح القعيطي في حيدر أباد، فأثر على ولي العهد بالمسارعة إلى حيدر أباد ليحضر المأتم هناك، واستكتبه تفويضًا تامًا بإطلاق يده في شؤون السطوة، وودعه بكل حفاوة وإكرام كما ودع سمو والده السلطان صالح من قبل.

وشعر رجال يافع عقب سفر ولي العهد الذي كانوا يأملون في مساعدته والاعتماد عليه بثقل يد انجرامس الحديدية ومحاولته انتزاع كل السلطة من أيديهم ثم إبعادهم والتنكيل بهم فعملوا في وادي دوعن وليسر ووادي عمد وحجر على إعداد هذه الأماكن التي تعد معقل حضرموت، وهيأوها

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الرابع، الجزء ٨٤، ١٧ ذي القعدة، ١٣٥٦هـ / ١٩ يناير ١٩٣٨م، ص ٤٠. ٤١.

للانقضاض، واتفقوا سرًا مع الأمير علي بن صلاح المبعد في شبام أن ينظم حركتهم ويقودهم إلى مقاومة كل محاولة يحاول انجرامس تنفيذها في حضرموت. وقد شاهد الناس أمس التحاق أربعة من كبار زعماء يافع بالأمير في مقره في شبام .

وهم: المقدم الشيخ صالح بن علي الحريبي، والشيخ حسن قحطان، والشيخ محمد حسين بن حطبين، وما سمع انجرامس بسفرهم من المكلا ووصولهم إلى شبام حتى أسقط في يده وأخذ يدبر الخطط ويفاوض في إيقاف المسألة عند هذا الحد، والمفهوم أن يافع مصممة على إعادة الحالة إلى ما كانت عليه مهما كلفها الأمر، ولاتخلوا النتيجة في حضرموت من أحد أمرين: إما إن يصر الاستعمار الإنجليزي على تنفيذ خططه في حضرموت لتأمين طريق الهند الجوي برًا والمحافظة عليه بحرًا كما يفكرون فتندلع نيران الحروب في ربوع حضرموت، وإما أن يعود إلى الحق من نفسه ويحسب للمستقبل القاتم حسابه ويتفاهم مع رجال يافع ويتجنب إثارة أي حرب تعد نتائجها من أغمض الأمور.

كتاب الزعماء

وقد أرسل زعماء يافع في حضرموت كتابًا إلى سلطان يافع السلطان عيدروس ابن عفيف بينوا لسموه مقاصد الإنكليز وطلبوا منه الإنتباه لهذا الأمر وتحذير حكومة عدن من الإسترسال في خطتها والمفهوم أن السلطان كتب لحكومة عدن يسألها عن مقاصدها في حضرموت التي تعد يافعية تقريبًا.

موقف الحكومة اليمانية

ومن العجيب أن تجري كل هذه الأمور في النواحي والمملكة اليمانية واقفة عن بعد تشاهد ولاتتكلم كأن الأمر لا يعنيها مع أن من حقها بحكم المعاهدة والجوار سيما وأن البعثات الإنكليزية الموفدة إلى حضرموت للبحث عن المعادن والكنوز والآثار وما يستجد يومًا فيوم التعدينات المرتبة من رعايا المحميات على رعايا المملكة اليمنية في نواحي البيضاء والحجرية وضياع المصالح والأنفس البريئة من الفريقين أكبر دافع للمطالبة بإلحاف وشدة في جعل حل جدي حازم لما يجري من أمور تنذر الكيان العربي بالانهيار إذا استمر الإمهال لا قدر الله.

بالرغم من امتعاض حكومة عدن من إرسال البعثات العلمية من النواحي التسع إلى البلاد العربية ورغمًا عن المعاكسات الصارخة والتشبثات الشديدة من مدير المعارف الإنكليزي الجديد فقد أبحرت في الأسبوع الفارط بعثة علمية إلى الديار المصرية للدراسة تحت رعاية ملك المحسنين الأعظم جلالة الملك صالح فاروق الأول مؤلفة من ثلاثة أعضاء ابتدأوا الدراسة في مدرسة الفلاح العربية الإسلامية بعدن، وينتظر أيضًا إبحار بعثة أخرى إلى العراق على نفقة جلالة مليكها المحبوب من السادة العلويين الذين كانوا يدرسون أيضًا في مدرسة الفلاح العربية الإسلامية كل ذلك بطلب سمو سلطان حضرموت بواسطة الوجيه النبيل السيد عبدالرحمن الجفري العلوي ويقول بعض رجال يافع بأن زعماء يافع في الجبل يريدون التشبث لدى جلالة ملك العراق المعظم وجلالة ملك مصر أيده الله لإرسال بعثة من أبناء رؤساء يافع وشيوخها للتزود بالثقافة العالية والتخصص في بعض الفنون

الضرورية، كلل الله مسعى رجالات العرب المخلصين بالنجاح وأدام ملك ملوك العرب المؤازرين والمشجعين.

مسألة الأوقاف

لاتزال مسألة الأوقاف الإسلامية في مدينة عدن حديث الناس في سمرهم ومجالسهم، واللجنة المخصصة لشؤون الأوقاف من قبل الحكومة لا تزال ناشطة في عرقلة مساعي الطالبين بالمحافظة على الأوقاف وصيانة حقوقها أما محكمة عدن التي أثار المصلحين أمر الأوقاف في مجلسها فقد تحير الرأي العام من موقفها فبينما نراها ناشطة في إحقاق الحق ليهدأ روع المسلمين المستائين من تصرف اللجنة الممقوت وإهمالها إذا بالناس يفاجأون بركود الدعوى وإهمالها حتى أصبح المسلمون في حيرة كبرى من تعليل موقف الحكومة المضطربة في حالة الأوقاف، ولاندري هل ترجح الحكومة والقانون العادل تطبيق الحق وإنصاف الحقوق الإسلامية حرصًاعلى كرامة بيوت الله المعظمة،أم تهمل هذه المسألة نهائيًا، لأنه لايسرها إصلاح حالة الوقف الإسلامي وتعمير مساجد المسلمين وحفظ كرامتها ونحن بالانتظار.

عجائب الاستعمار

تقيم إدارة المعارف في عدن حفلات رياضية من وقت إلى آخر تجمع فيها تلاميذ المدارس الحكومية ويحضرها سعادة الحاكم وكبار موظفي حكومة عدن. وقد اكتظ ميدان الألعاب العمومية مساء الخميس الماضي بالتلاميذ ورجال الحكومة والمدعوين والمتفرجين مع أنها حفلة عادية بسيطة.

ومما يستلفت الأنظار في هذه الحفلة أنه بين وقت وآخر كان يسمع

عزف مشجٍ للموسيقى بعيدًا على الميدان، فكان الحاضرون إذا سمعوا ذلك توجهوا إلى سماعه بكليتهم وأخيرًا سمعنا بوقوف العزف فجأة، وقد علمنا بعد الاستقرار أن لمدرسة الفلاح العربية الإسلامية بعدن موسيقى جميلة تعزف الأدوار العربية والأناشيد الحماسية، وهي الموسيقى الوحيدة في عدن، ومن ضغط الاستعمار أصدر أمره إلى المدرسة بمنع الموسيقى الفلاحية من التجول في شوارع عدن وأماكنها العامة والمجتمعات الكبيرة، أصبحت الموسيقى مقيدة لا تتمكن من العزف إلا في المدرسة أو في بعض الدور الخصوصية المحصورة، وصادف أن الموسيقى دعيت إلى نادي الاتحاد الصومالي بعدن في يوم الاحتفال الرياضي العام فما راق في نظر الحكومة أن تعزف الموسيقى الفلاحية بألحانها الشجية بالرغم من بعدها الميداني وكونها محصورة في دار النادي فأرسل رئيس البوليس العام يطلب توقيف العزف وهكذا يحول المستعمر في هذه البلاد البائسة بين أهلها وبين الأمور المشروعة والمباحة والمعتبرة ضمن الحرية الشخصية وفي ذلك عبرة لحضرموت وسلطنة الفضلي وإمارة الضالع.

ولله الأمر من قبل ومن بعد.

ماذا في حضرموت؟[١]

الحالة مضطربة في حضرموت اضطرابًا سيئًا فقبيلة االحموم التي يرأسها علي بن حربيش أحدثت اضطرابًا على الطريق بين الشحر والمكلا واعتدت على عابري السبيل وقد تلقوا سيارة مارة فأطلقوا عليها الرصاص وقتلوا عمر مخارش عامل الغيل وآخر يسمى باقحوم، وكذا الحالة بين المكلا وتريم فقد تلقى قبائل المعارة سيارة لآل الكاف تقصد تريم فصوبوا عليها بنادقهم ونهبوا ما كان فيها من دراهم وهي ستة آلاف ريال، والحالة لا تبشر بخير في الديار الحضرمية لما تقوم به هذه القبائل من قلاقل، والأسباب كما ورد بأن السيارات بدأت تحمل الأموال، وبهذا أفسدت عليها مصالح إيجار الجمال التي كانوا يعيشون من ورائها أما الخبراء فيقولون إن سياسة المستر انجرامس هي التي ستجعل من حضرموت براكين نارية دائمة الالتهاب لأنه تعدى حدود وظيفة المستشار فلهذا نقترح على حكومة عدن أن ترسل المستر سيجر أو المستر بيرون إلى حضرموت لأن فيها كياسة ولطفًا وصراحة تؤهلها لنشر السكينة والهدوء في القطر، وفي الوقت نفسه نهنىء مولانا السلطان صالح القعيطي على ما ناله من اللقب السامي.

عدن - عبد الرحيم محمد العدني

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الرابع، الجزء ٨٨، ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٦هـ/ ٢٣ فبراير، ١٩٣٨م، ص ٤٢.

رسائل المكاتب

أخبار اليمن وحضرموت[١]

عدن في ٢٠ أبريل - لمكاتب فاضل

أخبار يمانية

قبل الإمام اقتراح عامل البيضاء السيد عبد الله بن إسحاق بإنشاء طريق السيارات بين رداع والبيضاء وقررت حكومة عدن مد الطريق من حدود البيضاء إلى عدن على حسابها. وطول طريق رداع البيضاء مشدتان، وبالجمال ثلاث مشدات إلى محل حدود البيضاء من جانب المحليات المسمى (ذوين).

وكانت البيضاء مربوطة بلواء ذمار تحت سلطة أبناء الوزير إلى الأمس القريب، فأمر الإمام بفصلها وربطها رأسًا بصنعاء. وأمر أيضًا بفصل قسم كبير من إدارة تعز الوزيرية منها قضاء (الحجرية) وتفيد الأخبار أن الإمام يفكر في نصب ابنه الحسن عاملاً على ذمار.

ولا يزال ولي عهد اليمن شمس الدين الأمير أحمد في حجه ويتوجه إلى صنعاء قريبًا بناء على دعوة من والده.

أخبار حضرموت

كنت كتبت أن السيد أبا بكر بن شيخ الكاف قرر السفر إلى لندن للزيارة، وأن أخاه الأكبر والسلطان والبعض من الرجال لم يستحسنوا مغادرة السيد البلاد في هذا الوقت، بيد أن أخبارًا واردة من حضر موت تفيد السيد عزم

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الرابع، الجزء ٩٧، ٢٦ صفر ١٣٥٧هـ/ ٢٧ أبريل ١٩٣٨م، ص ٤٤.

على السفر بعد ما أقنع أخاه ورجال البلاد بأنه ليس في الأمر ما يوجب بقاءه.

سافر السلطان ناصر بن طالب أمير بئر علي وملحقاتها إلى المكلا بطلب من السيد أبي بكر بن شيخ الكاف، وذلك للتفاهم معه على حل المشاكل التي بين بئر علي والسلطنة القعيطية في وادي ميفع.

بيان وتصحيح

حضرة. . .

قرأت في العدد المؤرخ ٢ صفر سنة ١٣٥٧هـ من مجلة العربية لمكاتب فاضل كلمة في رسالته عن عدن واليمن والمحميات استوقف نظري فيها قول الكاتب (أن لفيفًا من رجال نادي الإصلاح العدني برئاسة الأستاذ الأصنج تقدم بعريضة إلى الوالي ريلي محتجين على ما قام به مدير المعارف الجديد المستر (أن بورو) من تقرير تدريس لغات أخرى في المدرسة الحكومية بجانب اللغة العربية ومنع البعثات إلى الخارج وما إلى ذلك من أمور لا تتفق والنهضة العدنية) فأقول خدمة للحقيقة إنه لم يتقدم أحد بعريضة ما إلى سعادة والي عدن بخصوص مدير المعارف الجديد، ولا بخصوص تدريس لغات أي كانت، ولا بخصوص البعثات إلى الخارج، بل إن كل ما جاء في مقالة المكاتب كان من باب الرجم بالغيب والتحدث إلى قراء المجلة بشيء عار عن الصحة والواقع، لهذا فإني أرجو من مراسل الرابطة بعدن أو مكاتبها أن يتحرى الحقائق في رسالاته بعد الآن وذلك خير له إن أراد العمل النزيه.

أحمد محمد سعيد الأصنج

رئيس نادي الإصلاح العربي الإسلامي بعدن

أخبار عدن وحضرموت والبلاد اليمانية[١]

قدم عدن المستر انجرامس المستشار المقيم للسلطنة القعيطية من المكلا يوم ١٦ محرم سنة ١٣٥٧ هـ وعاد إليها يوم الخميس في ٢٤ منه بطيارة ومعه أحد رجال القسم السياسي العدني. وقد روى بعض ذوي العلاقة أن المستر انجرامس سيعود إلى عدن ومعه السيد أبو بكر بن شيخ الكاف للإبحار إلى لندن، ومع أن الشائع أن المستشار سيعود إلى بلاده للاستراحة ستة أشهر، فالحالة تدل على أنه لن يعود إلى حضرموت إلا إذا حدث حادث في غيابه يوجب العودة، وأما رحلة الزعيم الكاف فالغرض - الأول: زيارة لندن، والثاني: للاتصال برجال لندن السكسونيين وشرح التطور الحضرمي لهم. وربما كانت لهذه الزيارة صلة بالبرنامج الإصلاحي الذي يراد تطبيقه تدريجيًا اعتبارًا من السنة القادمة.

ونحن نود ألا تكون زيارة السيد عبارة عن (لقد كان القطر الحضرمي يئن من الفوضى وسوء الإدارة منذ عشرات السنين، فمن الله عليه بالخلاص من ذلك كله بفضل حسن نية والي عدن ومساعي المستر انجرامس).

ونحذره باسم من التودد الزائد والإخلاص، والمبالغة في كلمات الشكر والمجاملة مذكرينه بعاقبة من ظن أن التودد الزائد، والمبالغة في التملق القوي تجعلانه ذا سلطة مطلقة في البلاد - فكانت النتيجة بالعكس على أن

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الرابع، الجزء ٩٦، ١٩ صفر ١٣٥٧هـ / ٢٠ أبريل ١٩٣٨م، ص٤٥.

الأخبار الأخيرة الواردة من حضرموت تقول بأن السلطان وبعض أهل البلاد لم يرتاحوا إلى هذه الزيارة وأنهم يلحون بتأجيلها ولكن المستر انجرامس يصر على سفره.

ولي العهد

وصل من المكلا بباخرة البس صاحب السمو السلطان عوض بن صالح وأبحر إلى الهند بباخرة البريد الأسبوعية.

أخبار دوعن

قدم من دوعن إلى المكلا أمين عبد الرحمن حامد المحضار مستشار السلطان عمر بن عوض القعيطي رحمه الله فقوبل بالحفاوة. والسيد عبد الرحمن هو الرجل الوحيد في دور السلطان عمر بن عوض بعد وفاة أخيه الوزير العظيم حسين حامد المحضار.

عين أبو بكر بن شيخ السيد حسن سالم العطاس عاملاً على وادي دوعن وملحقاته. فكان لهذا الحادث أحسن الأثر في النفوس لما عرف عن هذا السيد من حب شديد للتجديد وإخلاص قوي للقضية الحضرمية العربية والسيد حسن بن سالم من الذين اتصفوا ببعد النظر فقد سبق أن راجع جلالة الإمام قبل الحرب اليمنية الحجازية، واقترح التقرب من الحكومة البريطانية، وشرح للإمام أنه من السهل على جلالته ضم قسم عظيم من المحميات إلى اليمن إذا حصل التفاهم مع الإنكليز في حل المشاكل اليمنية العدنية، وقد عاد من اليمن وفي حقيبته الجواب المعتاد: (.. حسن جدًا.. الأمور بأوقاتها..).

سافر إلى حضرموت الخواجة (ين) من الذين صودرت أملاكهم ومنعوا من التجارة في الحبشة من الاحتلال الإيطالي بتهمة أنه كان يجلب مؤونة وأسلحة للنجاشي. وقد تأثر القسم الجنوبي العربي مما أصابه من خسارة في الحبشة لما له من مركز تجاري عظيم تعيش من ورائه زيادة على ألف نسمة أكثريتهم الساحقة عرب ومسلمون.

آخر أخبار عدن وحضرموت[١]

كتب إلينا من عدن مايأتي:

ذكرت أن السيد أبو بكر الكاف عازم على زيارة لندن بصحبة المستر انجرامس المستشار المقيم بالمكلا وأن سلطان حضرموت علي بن منصور وعقلاء البلاد وفي مقدمتهم السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف لم يستحسنوا سفره في الوقت الحاضر. ولكن المستشار الإنكليزي أصر على سفره قائلاً: (ليس في البلاد أمر يوجب بقاءه وتأخير زيارته لندن إلى وقت آخر).

الاضطراب في حضرموت

حصلت معركة بـ (وادي عمد) بين جماعة من قبيلتين قتل فيها ابن الشيبة الجعيدي في بلاد عنق وجرح اثنان في بلاد عنق وجرح اثنان في بلاد رخيه. وقتل منصور بن عمرو حتيش (اسم رجل) والقاتل والمقتول من آل عمرو. وأصحاب المقتول يطالبون بدمه قائلين لابد من أخد الثار ولو دمرت الطيارات البلاد كلها.

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الرابع ٩٩، ١١ ربيع الأول ١٣٥٧هـ / ١١مايو ١٩٣٧م، ص ٤٣.

أخبار عدن وحضرموت[١] لمراسلنا الخاص

ما وراء الأكمة

يشاع أن من التصريحات التي تفوه بها المستشار الإنكليزي المقيم في المكلا عقب زيارته لشبوة قالوا إنهم لا يرغبون في زيارة السادة أهل حضرموت لشبوة، فهل يقصد الدعاة والمتنورين الذين ربما ينتابون تلك الجهات كجهة العبر للدعوة إلى الله أحيانًا؟ وهل يكون المفهوم أن أهل شبوة يظهرون بعدم رغبتهم لزيارة السادة إلى شبوة أنهم يرغبون في زيارة رجال التبشير المسيحي؟ فهل يا ترى نقل المستشار المقيم لهذا القول عن أهل شبوة أن حضرته يريد أن يمهد بذلك لوضع تقييد زيارة شبوة للذاهبين إليها من الدعاة المتنورين بجوازات كالجاري إعطاؤها من حكومة السودان في الذهاب إلى جنوب السودان من مسلمي السودان وغيرهم في حين سماحها للمبشرين بدخولهم إلى جنوب السودان بلا قيد ولا شرط.

تحية المستشار المقيم في البلاد القعيطية والكثيرية نشرت جريدة مستعمرة عدن المرسوم الآتي:

"تفضل صاحب الجلالة الملك (ملك بريطانيا) بالموافقة على منح المستشار المقيم في المكلا بضرب أحد عشر مدفعًا بصفة سلام في البلاد (القعيطية الكثيرية) وإننا لفي غناء عن التعليق على هذا المرسوم اعتمادًا على فطنة القراء.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الرابعة، المجلد السابع، الجزء ١٥٤، ٣ جمادى الأولى ١٣٥٨ / ٢ يونيو ١٩٣٩م، ص١٦.

آخر ما يقال عن زيارة المستشار للهند الشرقية كان المسموع سابقًا أن المستشار انجرامس على أهبة السفر لزيارة الهند الشرقية في أواخر يونيو الحالي ودرس الأحوال بجاوه وأرض الملايو ومستعمرة المضيق، ولكن سرى النبأ من مصدر جدير بالثقة أن زيارته ستقتصر على جزر الملايو ومستعمرة المضيق لدرس نظام الحكم والإدارة بها.

جريدة مستعمرة عدن

تصدر هذه الجريدة الرسمية لمستعمرة عدن، ويحرر قسم منها بالعربية ويقابله ترجمة له باللغة الإنكليزية، لكن في عددي مارس وأبريل الأخيرين وجود تغيرات إضافة للغة الإنكليزية خاصة فهل هذا التوسع الخاص الإنجليزي مقدمة لإلغاء القسم العربي مع تقدم وجعل جريدة مستعمرة عدن باللغة الإنكليزية فقط؟ هذا ما ستكشف عنه الأيام القريبة.

من أخبار حضرموت[١]

إن فريقًا من قبائل الكرب والصيعر وهي من القبائل المجاورة (لشبوة) قد أغارت على قبائل الشريف (اليماني) واحتلوا القريتين من قرى بيحان وذلك بسبب أن شريف بيحان متعاقد مع حكومة عدن ومسير بإرادتها وأن جميع القبائل العوالق متذمرون من سلوك الشريف البيحاني ومماألأته لحكومة عدن حيث كان الساعد القوي للقوات التي احتلت شبوة، فلذلك عّمت كراهية أكثرية قبائل المحميات للشريف المذكور.

ولا تزال شراذم قبائل الكرب والصيعر محتلة للمكانين المذكورين من أراضي مشيخة (بيحان) وسيرت حكومة عدن سربًا من الطائرات الحربية فألقت قنابلها على أراضي الصيعر والكرب انتقامًا من هذه الغارة.

وشاع هنا أن القوات اليمانية المرابطة في (حريب) وهي مكان في آخر الحدود اليمانية، قد أخذت تسير زاحفة إلى حدود (شبوة)، الأمر الذي أوقع القلق والاضطراب في أفكار رجال حكومة عدن.

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الرابعة، المجلد السابع، الجزء ١٦٤، ١٥ رجب ١٣٥٨هـ/ ٣٠ أغسطس ١٩٣٩م، ص٢٠.

الحالة في حضرموت وأخبار يمانية أخرى

السيد أبو بكر شيخ الكاف يتوسط للإصلاح

عدن في ٨ مارس - لكاتب فاضل[١]

هدأت الحالة في حضرموت بعد ضرب الطائرات الإنكليزية لوادي المعدي فقد جاء من المكلا أن السيد أبو بكر شيخ الكاف غادرها بالطائرة إلى الشحر مع المستر انجرامس فقابل على إثر وصوله شيوخ قبائل الحموم ونصح لهم بالسكينة وتعهد بأن يدافع عنهم فلانوا وهدؤوا.

وبهذه المناسبة أرسل إليكم صورة منشور آخر ألقته الطائرات البريطانية على قبائل الحموم قبل خضوعها وهو بنصه: " لحيث أن علي بن حبريش الحمومي (رئيس الحموم) لم يمتثل لأوامر الحكومة لو أننا نصحناه ستة أيام أخر ليقدم طاعته في أثنائها، ولحيث إنه لم يستمع لنصائح أصدقائه ونصائح الحكومة أيضًا والذي أشعرت إليه ولم يرسل لا من ينيب عنه أمام الحكومة وكتاب منه إلى الحكومة فالحكومة تعلقت أن تعاقبه حسب الإنذارات العرفية والصريحة التي أرسلت إليه ولذلك الطائرات ظهر يومنا هذا ستعب نيرانها وقنابلها على الختط."

البيرون
معاون وكيل والي السياسي المقيم

(١) مجلة الرابطة العربية، السنة الثانية، المجلد الرابع، ٩١، ١٤ محرم، ١٣٥٧هـ / ١٦ مارس ١٩٣٨م، ص ٤٠.

أخبار يمانية

كتب إلي أحد الأصدقاء من صنعاء يقول إن الإمام ساق قوة عظيمة على قبائل (الكرب والصيعر والمشقاص). وأن غرضه إدماج القبائل المذكورة في القسم اليمني المتوكلي. واجتمعت بشيخ من مشايخ اليمن وصل إلى عدن حديثًا فسألته عن هذا الخبر الخطير فقال:

"لم أسمع شيئًا عن هذا الأمر لأنني كنت باليمن السفلى إلا أن الذي أعرفه أن بعض رؤساء الكرب والصيعر قدموا في شهر شوال من العام الماضي إلى صنعاء بدعوة من الإمام. فأقاموا وقتًا قصيرًا ثم عادوا إلى بلادهم ومعهم ضابط ووفد من المعممين فاتصل الوفد بقبائل الكرب والصيعر وعاد إلى صنعاء بعدما أخذ خريطة الطرق ومواقع الماء".

مهمة سيجر في صنعاء

سافر المستر سيجر من إسبوعين إلى صنعاء ولا يزال هناك حتى كتابة هذه السطور. وكتب إلى أحد الأصدقاء من المقايم الشريف بأن المحادثات تدور حول تحسين باب المندب ومسألة التدخل الإنكليزي في شؤون المحميات. ويقول الكاتب إن المستر سيجر شرح القضية الفلسطينية ومركز الإنكليز فيها للإمام.

من أخبار حضرموت الخاصة أن سمو السلطان الكثيري سلطان تريم وداخلية حضرموت يأمل من حكومة عدن أن تبر بوعدها وتنفذ ما كان قد تم الاتفاق عليه تقريبًا بين المغفور له السلطان علي سلطان تريم وداخلية

حضرموت المتوفي في العام الماضي وهو شقيق سمو السلطان من تقديم قرض من الحكومة البريطانية لسلطنة الكثيري يستوفي منها على أقساط سنوية وذلك ليتسنى للسلطان النظر في نهضة سلطنته، والظاهر أن المباحثات بهذا الشأن فقد تجددت أخيرًا بين سمو السلطان وحكومة عدن ونحن نحبذ النهضة في داخلية حضرموت ونعرف أن السبب في عدم القيام بها إنما هو قلة الأموال اللازمة ومثل القرض إذا تحقق فعلاً فأنه يفيد داخلية حضرموت خصوصًا إذا صرف في المشروعات النافعة في حياة الأهلين وتوجد لهم أعمالاً ومشروعات تؤمن المعيشة وتقضي على حياة الكسل والخمول كما أن السلطنة الكثيرية تستطيع بذلك تأمين حالة الأمن في أطراف السلطنة على أحسن وجه.

فحبذا لو انتهت المساعي التي يقال إنها جارية بين ولاة الأمور إلى الغاية المنشودة، فليس في مثل هذا القرض ما السلطنة الكثير أو يضر بمصالحها ما دام كبقية القروض يسدد على سنوات من دخل السلطنة وحصتها في ثغر (المكلا) إذ من الواجب أن نفرد لها حصة كمركية في دخل جمرك الشحر والمكلا وذلك على البضائع التي ترد إلى داخلية حضرموت وتصرف فيها.

الحالة العامة في سواحل حضرموت لسلطنة الشحر والمكلا وفي داخليتها على أتم ما يكون من الأمن والاستقرار سائرة في حالتها العادية والأهلون منهمكون في أعمالهم والسكون مخيم على البلاد والقبائل محافظة على سكونها بالمحافظة على الأمن وعدم الإقدام ما من شأنه إغضاب الحكومة سواء الحكومة الكثيرية أو الحكومة القعيطية.